واقع استخدام النظرية في البحث الاجتماعي وتحدياته:
بحث تحليلي لبعض بحوث رأس المال الاجتماعي

محمد حسين أنور جمعة(*) **جبرالله عباس حسن سلمان**(**)
Mohamed.Gomaa@arts.Suezuni.edu.eg Gabralah.abbas@arts.suezuni.edu.eg
خلف محمد عبدالسلام بيومي(***)
gmail.com @Khalafmohamed1973

ملخص:

يهدف البحث الراهن إلى الوقوف على طبيعة التناول النظري في دراسات وبحوث رأس المال الاجتماعي، وقد اعتمد البحث على الأسلوبين الكمي والكيفي، باستخدام طريقة تحليل المضمون، حيث أُجري البحث على العينة الشاملة غير الاحتمالية لبحوث ورسائل رأس المال الاجتماعي، وقد بلغ عددها ٥١ بحث ورسالة في تخصص علم الاجتماع فقط، مقسمة إلي ٢٦ بحث، و٢٥ رسالة ماجستير ودكتوراه، وقد تم جمع البيانات الميدانية باستخدام دليل تحليل المضمون، وقد كشف البحث عن مجموعة من النتائج من أهمها:

أن أهم الرؤى النظرية المستخدمة في بحوث رأس المال الاجتماعي في مصر وأكثرها تناولاً هي نظرية شبكة العلاقات، وأن التناول النظري اعتمد في عدد كبير من المنتجات البحثية علي مقتطفات مختصرة غير متوازنة، وأن الغالبية العظمى من البحوث والرسائل اعتمدت علي نظريات ورؤي نظرية ملائمة لموضوع البحث وأهدافه. وأنها تناولت الدراسات السابقة علي كافة المستويات المحلية والقومية والعالمية. كما أنها قدمت عرض تفصيلي تقليدي للدراسات السابقة، وأنها لم تستفد من الدراسات السابقة في بناء المشكلة أو تدعيمها أو مقارنة النتائج والتحليل والتفسير، وأن قلة من الباحثين وظفوا الدراسات السابقة في بناء مشكلة البحث الخاصة بهم، كما أن الغالبية العظمى من المنتجات البحثية من البحوث والرسائل من الباحثين لم يستكشفوا الثغرات النظرية لمشكلة البحث، ولم تستخلص نموذج نظري، للتحليل، وأنها اعتمدت علي النقل من الآخرين، نقلاً حرفيا أو بتصرف، دون العودة للكتابات الأصلية، وأنها لم تستخلص أية مؤشرات نظرية لمفهوم رأس المال الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: نظرية، بحث اجتماعي، رأس المال الاجتماعي

التمهيد

تقترب النشأة الأكاديمية لعلم الاجتماع في مصر من مائة عام، مرَّ خلالها العلم بتحولات عديدة علي مستوي النماذج البحثية الموجهة بما تشمله من موضوعات، وأفكار، وطرق تناول منهجي ونظري، ويرجع النموذج الأكاديمي المصري للعلم إلي المنتدبين من الأساتذة الأجانب، والأساتذة المبعوثين بجامعات أمريكية، وإنجليزية، وفرنسية، وألمانية، وهو ما انعكس علي النموذج البحثي المصري بالتشوه بين مختلف تلك النماذج، فكل مبعوث سعي لتطبيق النموذج الذي نشأ عليه، بقواعده المنهجية وتوجهاته النظرية والأيدولوجية، وأثر ذلك علي بنية العلاقات بين المتخصصين في العلم تأثيرًا سلبيًا، حيث اعتبر كل نموذج ذاته بمثابة النموذج المثالي الذي يجب علي جميع المتخصصين اتباعه والالتزام به، ونقد غيره من النماذج، فانعزل كل أستاذ بتلاميذه في جزر خاصة يوجها البحث العلمي من أجل تنمية واكتشاف معارف جديدة، وتقديم إضافة ملموسة، أو توجههم المصالح الهادفة للترقي –فقط– والحصول علي درجات علمية، في فئة يمكن وصفها بوصف فيكتور هوجو البروليتاريا الفكرية.

ويدور ميدان العلم حول الاكتشاف والاضافة، وينقسم إلى شقين نظري وتطبيقي، ويسريان على كافة العلوم بشقيها الطبيعي والاجتماعي. فالعلوم الطبيعية استوعبت حيثيات التطور عبر بناء تنظيري ونظري قوي يدعم التطبيق والاكتشاف، والتحليل والتفسير. لكن العلوم الاجتماعية عانت من ركود معرفي سببه ضعف قدرات الباحثين، خاصة في جانب النظرية؛ نتيجة ضعف الإعداد منذ البداية، بسبب ضعف البناء الهيكلي للجماعة العلمية ذاتها. هذا الضعف في قدرات الباحثين على استخدام النظرية وتوظيفها في التحليل والإضافة العلمية – الأهمية النظرية– للبحث، هو ما دفع سويدبيرج Sweedberg إلي محاولة لترتيب أولويات التناول والتعامل مع النظرية لجعلها أسهل وأيسر في التطبيق، وفي سبيل ذلك لم يبدأ بتناول النظرية الجاهزة للتوظيف، بل حاول أن يقدم خطوة

استباقية صاغها في مفهومه (التنظير)Theorizing والذي ينتمي إلي ما بعد التحقق من الظاهرة، فالتنظير هو الخطوة الاستباقية لتناول النظرية. وربط سويدبيرج حالة الضعف التي أصابت النظرية الاجتماعية الحديثة بممارسات الباحثين التي تعودوا عليها في سنوات الإعداد والتكوين، وأبرز هذه الممارسات هي الميل إلي تنفيذ الجزء الميداني من البحث أولاً، ثم إضافة النظرية فيما بعد، وبذلك يضع الباحثين البيانات الميدانية داخل نظرية موجودة من قبل، فلا تشكل إضافة أو زاد للنظرية الاجتماعية الحديثة. فثمة هناك معتقدات متعلقة لطريقة إجراء البحث تعوق التنظير مثل مذهب الامبريقية Empiricism ومفهوم النظرية المجردة Abstract Theory، فالامبيريقية كمذهب تهتم بالوقائع الميدانية وتهمل النظرية، أما النظرية المجردة هي صورة من صور النظريات الكبرى Grand Theories وهي تهتم بالنظرية وتهمل الواقع الميداني وبياناتها وتعالج المشكلات المحورية للمجتمع دون أي ارتباط بالواقع الامبيريقي (سويدبيرج (أ)، ٢٠١٩: ٣١).

ويجب علي الباحث أن يميز بين سياق الاكتشاف The Context of Discovery، وسياق التعليل The Context of Justification، اللذان تناولها هانز رايشنباك H. Reichenbach كأول فلاسفة العلم إشارةً للمصطلح، كارل بوبر K. Popper، وريتشارد سويدبيرج R. Sweedberg فسياق الاكتشاف هي المرحلة التي يتمكن فيها الباحث من إحداث قطيعة بلغة باشلار، وثورة بلغة توماس كون من خلال توليد أفكار جديدة متعلقة بكيفية تفسير ظاهرة ما، أما سياق التعليل يعد مرحلة تابعة للاكتشاف وتمثل الإعلان عن تلك الأفكار الجديدة للمجال العلمي.

ويتميز أي علم عن غيره من أنواع المعرفة الإنسانية والاجتماعية والطبيعية بوجود إطار نظري، من قوانين، ومسلمات، وفرضيات، وفروض، ومفاهيم ينطلق منها الباحث في تنفيذ خطوات بحثه، ويعود إليها في تعديل أو

إضافة أحد المكونات النظرية. ويساعد الإطار النظري الباحث في اكتشاف الظاهرة، وملاحظتها والوقوف على مدي ديناميكيتها، ورصد طبيعة العلاقات الداخلية بين مكوناتها وحقائقها عبر الخبرة الحسية الأولية، والمعرفة العلمية اليقينية. ويُقصد بالتناول النظري لرأس المال الاجتماعي الخطوات التي اتبعها الباحث في بحث رأس المال الاجتماعي ومتغيراته بدءً من إلمامه بالتراث العلمي حول رأس المال الاجتماعي والظاهرة التي يرتبط بها، ومدي توظيفه للدراسات السابقة في بلورة المشكلة، ومهارته في استكشاف الثغرات والفجوات البحثية، وقدرته علي الوصول لتصور نظري Model لاختباره وتنفيذه، وتأصيله النظري للمفهوم واستخلاص مؤشرات نظرية له.

وبما أن التقدم الحضاري لأي شعب يُقاس بمدي كفاءة البحوث المنجزة، وإذا كان علماء الاجتماع الغرب أنتجوا نظرياتهم لدراسة الحداثة الغربية ومشكلاتها ومسيرتها، وهي نظريات تخص مجتمعهم بالتركيز؛ فمن واجب علماء الاجتماع العرب أن يدرسوا الحداثة العربية واكتشاف مشكلاتها المعاصرة وانكساراتها، فدراسة التراث البحثي للسوسيولوجيا علي وجه الخصوص هي دراسة "حالة العلم State of Science " لموضوع معين (زايد، ٢٠١٨: ٢٨). فنحن في حاجة إلي أن نتعرف علي تطور المفاهيم التي يكثر استخدامها مثل مفهوم رأس المال الاجتماعي في سياقه التاريخي ومسيرته التي بدأت في الخطاب السوسيولوجي الغربي، وامتدت إلي نظيره العربي في زمن معين وفي مكان معين وعبر أفراد بعينهم، فتتبع مسيرة المفهوم أمر مهم لاكتشاف السبق الفكري، ومعرفة حجم الثراء والتشوه الذي لحق به عبر هذه المسيرة (زايد،٢٠١٨ :٢٠). وأشار(Akcomak) إلي أن التراث البحثي حول رأس المال الاجتماعي تراكم وتطور بسرعة ملحوظة في العشرين عامًا الأخيرة، فثمة أكثر أن ٢٥٠٠ ورقة بحثية نُشرت علي مؤشر العلوم الإنسانية للإقتباس (SSCI)، وأن ثمة ١٠ بحوث نُشرت قبل كتاب لعب البولنج منفردًا الخاص بروبرت بوتنام والصادر

عام ١٩٩٣، مما يوحي بدور بوتنام المحوري في تنمية بحوث رأس المال الاجتماعي. وارتبط مفهوم رأس المال الاجتماعي بإرتفاع مستوي الدخل الاقتصادي، وإرتفاع مستوي التعليم، والتنمية المالية، وتنمية القدرة علي الإبتكار، وخفض معدلات الجريمة، والقتل، والإنتحار، وتحسين الصحة العامة (Akcomak, 2011, P.1).

أولاً: مشكلة البحث

يتكون العلم من جانبين، جانب حسى يتمثل في البحث التجريبي الامبيريقى، وجانب عقلي يتمثل في النظرية، هذان الجانبان متداخلان ومتفاعلان ولا يمكن في الواقع الفصل بينهما. فالملاحظة الحسية التي يجريها الباحث عند قيامه ببحوثه لا تبدأ أبدًا من فراغ ولكنها تسترشد دائمًا بأفكار مستمدة من نظرية تلخص وتربط بين حقائق تم التوصل إليها من ملاحظات سابقة، كما أن نتائج الملاحظات الحسية التي يجريها العلماء تتم معالجتها منظقيًا وتضاف إلى النظرية العلمية. أي أن العقل يرشد دائمًا أعضاء الحس إلى ما يجب أن نلاحظه وكيفية ملاحظته. كما أن أعضاء الحس تزود العقل بالمادة التي تمكنه من الوصول إلى استنتاجات. لأن الانفصال بين الجانبين لا يؤدى إلى معرفة علمية صادقة. فالمواطن العادي ربما يخبر نفس الوقائع التي يلاحظها العالم، ولكن نظرًا لكونه لا يسترشد في خبرته الحسية بنظرية علمية ولا يسعى إلى التحليل العقلي لهذه الخبرة وصولًا إلى استنتاجات مجردة منها فإنه لا يستطيع إضافة شئ للمعرفة العلمية. ومن جهة أخرى لا يتوصل المفكر المتأمل بعيدًا عن معطيات الواقع إلا إلى نظريات خيالية لا تمثل معرفة صادقة يمكن التحقق منها. نستنتج من ذلك أن ما من بحث علمي يمكن أن يجرى دون استرشاد بنظرية علمية ودون أن يسهم في هذه النظرية. كما أنه ما من نظرية

علمية صادقة يمكن أن تتكون وتدخل في نطاق العلم ما لم تعتمد على نتائج بحوث علمية ودون أن توجه إلى مزيد من البحوث (أحمد، ١٩٨٦: ٧٣،٧٤).

وتتضح معالم الضعف علي المستوي النظري في قصور قدرات الباحثين في توظيف النظرية، وقد أشار (بدوي(أ)، ٢٠١٢: ١٥٣) إلي أن مشكلات الممارسة السوسيولوجية العربية تعود لمشكلات في التفكيرين العلمي والنقدي المتوارثة لدي الباحثين، فغياب الممارسة والرؤية الأبيستمولوجية والوعي بها، أدي لاختلال الميزان النظري لدي الباحثين واعتبره مشكلة تاريخية لدي بعض السوسيولوجين المصريين، ورأي (بدوي،٢٠٠٩: ٨٥) أن البحث النقدي في علم الاجتماع ينقد النظريات والمناهج، دون النظر للعمليات الأبيستمولوجية التي تم وفق شروطها التناول النظري والمنهجي للقضية البحثية؛ فتسبب باستمرارية الجهل بأسباب تدهور القدرة الإنتاجية للعلم. واتفق هذا الإطار مع الرؤية الخاصة بمشروع محمد عابد الجابري في أهمية القراءة التشخيصية القائمة على معايير أبيستومولوجية، مع تجنب التفسيرات الأيدولوجية، وأوضح (بدوي،٢٠٠٩: ٣١٩-٣٢٥) أن الإطار النظري والمنهجي لرسائل الدكتوراه يعد من أبرز مشكلات طلبة الدكتوراه نتيجة ضعف المستوي في النظرية الاجتماعية، وتدني القدرة علي إستخدام الأساليب والأدوات المنهجية، ومن ثم العرض والتحليل، فأغلب الرسائل عرضت النتائج دون تقديم تفسير أو تعليل.

وتوصل (الحايس، ١٩٩٦، جمعه،٢٠٢١) إلي صعوبة تحديد المداخل والتوجهات النظرية التي تبناها الباحثون في رسائل علم الاجتماع في مصر، فثمة جمع بين المداخل الفكرية بمختلف توجهاتها داخل الرسالة الواحدة دون نقد أو تحليل أو تبني تناول بعينه، بالإضافة إلي حدوث درجة من الذهول عن المقاصد -بوصف بن خلدون-، من خلال أن يتبني الباحث إطار نظري للتناول في رسالته إلا أن عند إجراء الشق الميداني يعتمد علي إطار أو اتجاه نظري آخر. وتوصلا إلي أن الغالبية العظمي من الرسائل العلمية تميل إلي الاتجاهات

المحافظة ما بين وظيفية تقليدية أو إمبيريقية تجزيئية –محل نقد ميلز وجولدنر– ، وأشارا إلي اتجاه البعض للجمع والتوفيق بين عدة مفاهيم وأفكار متناقضة في ذات الوقت ووصفا هذا التناول بالتلقيط النظري، وأشارت (التايب، ٢٠١٦: ١٣٦) إلي أن أجزاء الرسائل العلمية أصبحت منعزلة عن بعضها البعض، منفصلة وكل جزء مستقل بذاته وفكرته نظريًا ومنهجيًا، فالبحث العلمي يجمع الشقين النظري والمنهجي في قالب واحد يعطي للعمل الأكاديمي البحثي رونقه ومضمونه.

ويمر أي بحث علمي بمنهجية علمية تتمثل في القدرات الذهنية للباحث في عملية الفهم والتحليل والتفسير –التناول– بما تشمله من خطوات متتابعة في جمع المادة العلمية اللازمة للبحث، وتملك تأثير بالغ في الشكل النهائي للمنتج المعرفي البحثي، فقد انتقد (حجازي،١٩٨٦: ٢٠: ٢٦) توجه الباحثين صوب المدخل الامبيريقي، اعتقادًا منهم أن ذلك المدخل يخلصهم من الانحياز والذاتية في البحث السوسيولوجي ويمدهم بالموضوعية. وهذا التناول يعتد فقط بالمعلومات والبيانات الكمية. واعتبر حجازي أن هذا التوجه معبر عن مشكلة أيدولوجية خاصة بالنظر إلي المجتمع علي أنه معطي كمي منظم، وهو تصور خاطئ فالمجتمع نسق كلي، فالامبريقية البحتة تمثل تطرفًا بحثيًا وفق جولدنر وميلز وتكون سمة معادية للتنظير أي تصبح بحوث وصفية فقط دون تفسير أو تحليل. وأشار أيضًا إلي أن تلك البحوث صيغت مشكلاتها البحثية بمعزل عن السياق الاجتماعي والظروف المجتمعية والتاريخية التي تطورت في سياقها، وهو ما يمثل عائق أمام المعرفة السوسيولوجية العلمية. وأرجع ذلك لانعدام المسئولية العلمية للباحثين وطلبة الدراسات العليا، وتكريس التخلف بإعادة إنتاج الواقع الاجتماعي وعزله عن السياق المجتمعي العام.

وأشار (زايد، ١٩٩٧: ٢–٤) إلي أن أغلب الباحثين لا يعرفون القصد مما نقلوا وعاينوا وسلكوا، فمساراتهم البحثية التي اتبعوها بناء لاعتقاد أنها مناسبة

دون بيان تحديد علمي مبرر، وبذلك تحول المنهج لغاية للهروب من الموضوع البحثي، بدلًا من كونه وسيلة وطريق واضح ومحدد؛ لذا تفقد البحوث معالم مشكلاتها الأساسية بسبب الاطالة السردية لموضوعات نظرية لا تمت للموضوع البحثي، والاعتماد علي أساليب منهجية وأدوات غير مناسبة، والاعتماد علي نتائج بحوث أو تراث أدبي لا يرتبط بالمقدمات الافتراضية أو بالأهداف المحددة سلفًا. ودعا الباحثين إلي الاعتماد على المنهج النقدي بغية تأسيس معايير جديدة للبحث والكتابة، وأشار (النكلاوي، ٢٠٠١) لمعالم أزمة المنتج البحثي الاجتماعي من تشوه الممارسة بشقيها النظري والمنهجي. واغتراب الباحث عن بحثه، وأرجع ذلك للتبعية البنيوية والتي لا تتيح للباحث التأمل والوصول لأيدولوجية ترتبط بمستقبل مجتمعه. وسيطرة القيمة الرمزية وقيم السوق علي الممارسة البحثية، ووصف تلك الممارسة والأزمة بظاهرة العشوائيات البحثية.

وتوصل (زايد،٢٠١٦: ٩١: ٩٢؛ جمعه، ٢٠٢١) إلي أن الباحثين يعانوا من ضعف شديد في اللغة الأجنبية، وهو معوق يقف أمام قدرتهم علي التواصل العلمي علي المستوي العالمي، بل وتمنعهم من الاطلاع علي المناهج الحديثة والنظريات الحديثة، فيتحولوا إلي مستهلكين للعلم بدلاً من منتجين. وارجع –أيضًا– القصور الذي لاحظه في أحجام العينات وتوزيعاتها جغرافيًا وطبيعة الأدوات ونوعية المراجع المستخدمة إلى عدم وجود مصادر تمويل للبحوث واعتماد الطلبة علي التمويل الذاتي لإنجاز بحوثهم، وأشار لنمط التكوين العلمي الاستزلامي Clientelist للطلاب من خلال علاقة السيد –الأستاذ– Patron والزبون –الطالب– Client والتي في ضوءها يتحول المجال الأكاديمي من مجالا لإعادة إنتاج العلم إلي مجال لإعادة إنتاج الاستزلام والتبعية، ويتم بناء تقاليد خاصة بتلك العلاقات في ظل عدم الالتزام بالمعايير العلمية، وضوابط الجودة، مما يؤدي لخلق تقاليد محددة في إختيار لجان المناقشة قائمة علي المجاملات. وتوصل –أيضًا– إلي أن الطلبة يميلوا في مراجعهم لاستخدام كتب

عربية قديمة نسبيًا، مع عدم الاعتماد علي الدوريات العلمية، وأن ثمة هناك قطيعة مع الدوريات المكتوبة بلغات أجنبية، وأشار لوجود ذهول تام عن الأهداف والمشكلة البحثية، وذلك لضعف الإعداد والتكوين العلمي الذاتي من الطالب من خلال الاطلاع والفهم للأساليب المنهجية وأنواع البحوث المختلفة، وغياب الاتساق المنطقي في التفكير في إطار عملية الذهول عن المقاصد والتي حذر منها بن خلدون.

وأكد (المصري، ٢٠١٧: ١٩: ٢٠: ٣٤) علي سيادة الفكر البنائي الوظيفي علي المنتج البحثي المصري خلال النصف قرن السابق، اعتمادا علي التوجه الفكري نحو التركيز علي قضايا المشكلات الاجتماعية والأبعاد العلاجية والوقائية، واعتبارها انعكاس لأي تحول أو تغير يصيب البنية الاجتماعية، فالبنية عناصر مترابطة كل عنصر له دور ووظيفة لتحقيق التوازن الاجتماعي. فثمة هناك تزايد في الإنتاج العلمي حول البنية الاجتماعية لرصد تحولاتها وتغيراتها، وظهر هذا التوجه بدءًا من فترة ٢٠٠٦ إلي ٢٠١٠ إلي ما بعدها نحو الاهتمام بنصيب الطبقة والشرائح الوسطي من رأس المال الاجتماعي، ورأس المال الاجتماعي لدي الشرائح المهنية، وأوضح (المصري، ٢٠١٧: ٣٨: ٣٩) أن المنتج العلمي المصري من –الكتب– المنشور في الفترة من ٢٠٠٠: ٢٠١٦ اتسم بضبابية التناول النظري، ف٢٥ % فقط كُتب ذات توجه نظري مباشر اتضحت معالمه بدءًا من طرح المشكلة وبناء المفاهيم وصياغة الافتراضات النظرية، وحصر تلك التوجهات في عدة اتجاهات نظرية كان أبرزها رأس المال الاجتماعي والتفاعلية الرمزية والصفوة والوظيفية، وأن أغلبية تلك البحوث اعتمدت علي النظريات الكبرى والقليل –فقط– اعتمد علي النظريات متوسطة المدي. وأن ٤١% من العينة كُتب ذات توجه نظري غير مباشر، لم يتم إعلان توجه نظري بعينه من قبل أصحابها، وإن كان هناك بعض الملامح النظرية غير المباشرة، وأوضح أن غالبية تلك البحوث تنتمي لنمط البحوث

الاستكشافية، ومنها نظرية ثقافة الفقر، نظرية التحول الديموغرافي، نظرية التضامن الاجتماعي، وأن ٣٢% من العينة لا يوجد بها توجه نظري من الأساس، تضم مجرد نتائج لبحوث ميدانية ومسوح، ودراسات ذات طابع استكشافي مثل الزواج العرفي، العنوسة. وتوصل إلي أن الكثير من دراسات وبحوث علم الاجتماع المعاصر المصري أظهرت معاناة في التفاعل مع الجدل النظري الحديث في علم الاجتماع عالميًا، وأنه حتي الدراسات التي تتناول النظرية الحديثة وتتطوراتها لا تقدم نماذج واضحة لتلك التطورات مقارنة مع مساهمات جيل الرواد في تناولها للنظرية الاجتماعية الكلاسيكية كنماذج ذات بعد تطبيقي مثل نظريتي الوظيفية والصراع.

وتوصل (زايد، ٢٠١٦: ٨٨) أن تناول النظرية الاجتماعية في الرسائل الجامعية العلمية أصبح مجرد استيفاء شكلي قطيع الصلة بباقي عناصر العمل الأكاديمي. وتتجدد مشكلة توظيف النظرية مع الدراسات السابقة والتي تتواجد كقالب جامد يمكن الاستغناء عنه في كثير من الرسائل. وأنه بالرغم من آلاف البحوث والرسائل في أقسام علم الاجتماع إلا أن ذلك لم يتمخض عنه نموذج إرشادي وطريقة بحث تتلاءم مع السمات الثقافية والخصوصية للمجتمع العربي عامة والمصري خاصة، وأنه –أيضًا– ثمة ضعف في إنتاج المعرفة العلمية المتميزة من حيث النوعية والكمية، مع الاعتماد علي النشر المحلي المعتمد في أغلب الأوقات علي العلاقات ويمر دون تحكيم وتقييم واقعي، والابتعاد عن النشر الإقليمي أو الدولي.

وأشارت دراسة (حمزاوي وكواشي، ٢٠١٧) إلي أن إشكالات علم الاجتماع العربي هي إشكالات المرجعية التاريخية المعتمدة علي البعثات الخارجية تحت وطأة الفلسفة في مصر، فهي تكون خارج السياق العربي بظواهره وثقافة شعوبه وسلوكياتهم، وركزت علي إشكالية التبعية الأيديولوجية حيث أن الدراسات أصبحت تطوف حول المجتمع من رؤية خارجية لا تمت للواقع بصلة مما

أصاب السوسيولوجيا العربية بالفقر الأبيستيمولوجي، وأقرت دراسة (بدوي(ب)، ٢٠١٦) أن بحوث الدكتوراه المصرية في علم الاجتماع تعاني من أزمة في إنتاج أطرها النظرية، نتيجة فقدان الوعي بالمستجدات النظرية والاعتماد علي النظريات الكلاسيكية بوصفها حديثة، وأشارت دراسة (بوسحلة، ٢٠١٨) إلي ضعف التكوين الذاتي للباحثين مما يتسبب في غموض الرؤية في وظيفة النظرية في البحث، وإلي وجود ضعف في التنسيق والتواصل بين المختصين مما يخلق مناخ غير علمي، مع عدم وجود خريطة بحثية واضحة أمام الباحثين لتجنب النقل والتكرار والتقليد.

وأشار (وطفة، ٢٠٠٠: ١٣٤) إلي أن المشكلة المفاهيمية تتحدد في مسارين عكسيين، الأول، جمع الدلائل صوب مفهوم واحد –تعدد الموضوعات والقضايا التي يشير إليها المفهوم الواحد–، الآخر، تعدد المفهومات صوب قضية أو موضوع واحد –مفاهيم عديدة تشير لموضوع واحد–. وينتج من جراء كلا المسارين درجة من الغموض والتداخل في بنية المفهوم العلمي، والذي ينعكس بدوره على البناء المعرفي العلمي، ويصيب العلم بفتور نسبي. ويمكن إرجاع بعض الضعف الذي يعتري بنية المفاهيم العلمية الاجتماعية إلى مفاهيم اللغة الدارجة اليومية والتي تأخذ موضعًا ذو أثر في النسيج المفاهيمي، ومحاولات تخطي الأزمة شكلت الموضوع الرئيسي للأبستمولوجيا اللغوية. وللخروج من تلك الأزمة المفاهيمية يجب تحديد مكونات المفهوم الاجتماعية وليس اللفظية، ومن ثم تحديد الوحدات الأساسية للمفهوم وفق المجال الذي يغطيه.

ولعل من أهم دوافع اختيار قضية بحوث رأس المال الاجتماعي والاهتمام بها، هو ثُقل هذه القضية علي مستوي الواقع المجتمعي المعاش، نظرًا لارتباطها بقضايا مهمة، كالعدالة، والتنمية، والقيم، والتمكين، وجودة الحياة ونوعيتها، والتخطيط المستقل وإمكانية التنبؤ به وتغييره، والعلاقات الاجتماعية علي المستويات المحلية والقومية والدولية، ويشكل أكثر تحديدًا في نهاية القرن

العشرين وبداية الألفية الثالثة، لذا أراد الباحثون من هذا البحث محاولة تقديم قراءة تحليلية لهذه البحوث من خلال التركيز علي جانبها النظري. وتتحدد مشكلات التناول النظري في الامبريقية المتجزأة للبحوث، وضعف التأصيل النظري للمفاهيم والمتغيرات، وضعف قدرة الباحثين علي استخلاص نموذج نظري للتحليل. وبناء على ما سبق تَحدد الهدف العام من الدراسة الراهنة في محاولة الوقوف على طبيعة التناول النظري في دراسات وبحوث رأس المال الاجتماعي، وانطلاقًا من الهدف العام للدراسة يمكن تحديد مشكلة الدراسة الراهنة في التساؤل الآتي: ما طبيعة التناول النظري في بحوث رأس المال الاجتماعي في مصر؟

ثانيًا: أهمية البحث

١-المساهمة في إبراز أهم القضايا النظرية المفسرة للعلم من دافع مراجعة التراث العلمي في مجال سوسيولوجيا العلم.

٢-العمل علي اختبار بعض الفرضيات والقضايا النظرية التي طرحها علماء سوسيولوجيا العلم حول أدوار الباحثين في مجال علم الاجتماع.

٣-محاولة التوصل إلي مجموعة من النتائج العلمية (التطبيقية) فيما يتعلق بضوابط التناول النظري والتوظيف النظري في البحث الاجتماعي يمكن أن تكون مرشدًا للباحثين.

٤-الخروج بمجموعة من النتائج العلمية حول قضايا ومشكلات التناول النظري، يمكن أن تلفت انتباه الأساتذة المشرفين علي الرسائل إلي المشكلات والتحديات التي تواجه الباحثين في ميدان الممارسة البحثية، وبالتالي إمكانية الاسهام في تنشئة الباحثين تنشئة علمية سليمة.

ثالثاً: أهداف البحث وتساؤلاته

ينطلق البحث الراهن من هدف رئيس هو الوقوف على طبيعة التناول النظري في دراسات وبحوث رأس المال الاجتماعي، ولتحقيق هذا الهدف يحاول البحث الراهن الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١-ما المداخل النظرية التي اعتمد عليها الباحث في تأصيل المفاهيم العلمية في دراسة رأس المال الاجتماعي؟

٢-كيف وظف الباحثون الدراسات السابقة في بحثوهم؟

٣-ما الفجوات والثغرات المعرفية التي اكتشفها الباحثون بعدما انجزوا بحوثهم؟

٤-ما المفاهيم التي اعتمد عليها الباحثون في تأصيل مفهوم رأس المال الاجتماعي؟

٥-ما الفرضيات والمسلمات العلمية التي استند إليها الباحثون في دراسة رأس المال الاجتماعي؟

٦-ما القضايا النظرية التي استخلصها الباحثون في دراسة رأس المال الاجتماعي؟

رابعًا: مفاهيم البحث

أ-مفهوم التناول النظري:

أشار المعجم الوسيط إلي كلمة تناول (الشيء) بمعني أخذه وتعاطاه وركبه (المعجم الوسيط،٢٠٠٤: ٥٠)، ويتمثل التناول النظري في الكيفية التي شَّكل وزَّكب بها الباحث إطاره النظري، والتدقيق في بنيته لمقارباته وتوجهاته النظرية، فلا يوجد بحث علمي بدون سند نظري، يمثل تصوراته ويحدد مفاهيمه ويستنبط منه فروضه التي يختبرها لتشكل القضية التي يبحثها ويستطيع من خلالها تحليل نتائجه وبناء فهمه واستنباطاته العلمية. وتعتبر النظرية Theory العلمية جهازًا مفهوميًا ذا طابع رمزي ومنطقي، يستجيب لعدة شروط منها الملائمة في مواجهة

إشكالية محددة وموضوعات معينة، والتماسك فيما يخص مجموعة المفاهيم والقضايا التي تستعملها، والاختبار في مواجهة إجراءات عملية (ميدانية) توظف لجمع المعطيات (البيانات)(هارمان،٢٠١٥: ١٦)، فهي نسق من المعرفة المعممة تفسر الجوانب المختلفة للواقع. وتختلف النظرية العلمية عن غيرها من النظريات في أنها تخضع للتحقق من صدقها عن طريق الملاحظة الامبريقية. وتمثل النظرية أعلي درجات التجريد Abstraction والتعميم Generalization في العلم(أحمد،١٩٧٩: ٣٢)، ويري " بارسونز Parsons" النظرية بأنها مجموعة القضايا العامة ذات العلاقات المنطقية التي ترتبط فيما بينها ويمكن أن تؤلف كياناً نظرياً ويؤكد أن النسق ينبغي أن يكون له سندا متصلاً بالحقائق الامبريقية (ليلة، ١٩٨١: ٣٠). ويعرفها " براثويت Braithwaite " بأنها مجموعة القضايا التي تتخذ ترتيباً خاصاً في هذا النسق بحيث تكون مترابطة منطقياً ومتميزة بالتدرج المنظم غير المتناقض(ليلة،١٩٨١: ٣٠)، أي مجموعة الفروض التي تكون نسقًا استنباطيًا. وعرف " ميرتون Merton " النظرية الاجتماعية بأنها مجموعة من التصورات المترابطة منطقيًا المحدودة والمتواضعة وليست الشاملة والمتضمنة لكل شئ، فهي تبدأ في الظهور حينما تترابط المفاهيم في شكل قضايا بحيث تصبح هذه القضايا تجريدًا للعلاقة بين متغيرات واقعية، وحينما تترابط القضايا فإن النظرية تتكون (Merton ,1962)، وتعرف النظرية بأنها نسق استنباطي تترابط فيه القضايا والافتراضات والقوانين والمسلمات، بما تنطوي عليه من مصطلحات ومفهومات، تترابط ترابط منطقي تتحقق فيه شروط الاتساق والتكامل والاستنتاج والاستدلال بوصفها شروطًا منطقية (زاتيلن،١٩٨٩: ٥)، ويحدد (تيماشيف،١٩٧٠: ١٥) النظرية في أنها مجموعة القضايا التي تتسق كلا منها مع الأخرى وتنتظم بشكل معين يسمح باشتقاق تعميمات منها بطريقة استنباطية، كما تسمح باستكشاف الطريق لملاحظات أبعد مدي وتعميمات تنمي مجال المعرفة. فهي عبارة عن تفسير أو شرح نظامي

للملاحظات المرتبطة بمشهد من مشاهد الحياة والملاحظة هي ما نراه أو نقيسه (القصاص، ٢٠١٤: ٣١)، ويعرف ويللرD.Willer النظرية بأنها تصور لمجموعة من الظواهر يتم تكوينه علي أساس عقلاني يكون هدفه تزويد النسق الصوري الذي عندما يتم تحقيقه أصبح نظرية بالحدود والعلاقات والقضايا (عبدالرحمن ،٢٠٠٦: ٦٠)، ويعتمد هذا التعريف علي فكرة فيبر عن النموذج المثالي والتصور العقلي. فمعني النظرية الاجتماعية كان متعلقًا بالدراسات الفلسفية والسياسية، فقد استعمل اصطلاح النظرية الاجتماعية لأول مرة للتعبير عن نظرية الدولة، هذه النظرية التي اهتمت بدراسة أصل نشوء الدول الحديثة مع التبريرات الفلسفية والعلمية للإشكال التي تتخذها(الحسن،٢٠١٥: ١٨).

التعريف الإجرائي للتناول النظري: التوجهات التي سار الباحثون وفقًا لها في معالجتهم النظرية لظاهرة رأس المال الاجتماعي، معتمدون علي المؤشرات الآتية:

١-الالمام بالتراث العلمي

٢-توظيف الدراسات السابقة

٣-استكشاف الثغرات النظرية

٤-القدرة علي الوصول لتصور نظري

٥-التأصيل النظري للمفاهيم.

ب-مفهوم رأس المال الاجتماعي

يمكن طرح مفهوم أكثر عمومية وشمولية لرأس المال الاجتماعي علي أنه بناء اجتماعي يحتوي الشبكات الاجتماعية المكونة للعلاقات والروابط بين الأفراد، ويتواجد الفرد داخل هذا البناء – الذي ينشأ فيه أو ينتقل فيتكيف ويتوافق معه – للاستفادة من الموارد والمنافع الموجودة فيه، والتي تتأثر بموقعه في هذا البناء والوقت المناسب للاستفادة من موارده، وكذلك الطبقة ومستوي القوة، ويرتبط برأس المال الاجتماعي المؤسسي والرسمي، وتتحدد عناصر رأس المال

الاجتماعي كبنية في الشبكة الاجتماعية، والموقع / المكان، والوقت /الزمان، والقيم، والثقة، والمعايير المشتركة، والموارد المتاحة لجميع الأفراد. ويمكن تعريفه –أيضًا– بوصفه نتاج التفاعل بين الفاعلين داخل الشبكة الاجتماعية، المعتمد علي مخزون من الاتصالات النشطة بين الفاعلين والقائم علي التعاون والمشاركة والتفاهم والتسامح والايثار والتبادل، والذي يهدف إلي تنمية شبكة العلاقات الشخصية لتحقيق أفضل استفادة من الموارد المتاحة للفاعل جراء التفاعل. ويعد رأس المال الاجتماعي محصلة الموارد المتاحة للفرد داخل الشبكة الاجتماعية – البناء الاجتماعي – والتي ينشأ فيها أو ينضم إليها، والتي يحصل منها علي الموارد والفوائد جراء خلقه لتفاعل نشط – فعل اجتماعي – مع غيره من الفاعلين داخل الشبكة، من خلال مد خطوط التواصل وتدفق المعلومات وتبادل المنافع والخدمات والتعاون والمشاركة، والذي يسعي الفاعل من خلاله لتحسين رأس المال الاقتصادي والانساني والنوعي بصفة عامة(جمعه، ٢٠٢١: ٨٩).

خامسًا: المنطلقات النظرية للبحث

العلاقة بين النظرية والبحث:

تعتبر النظريات مجموعات من الأفكار التي تحاول شرح أو تفسير أمر ما، أي تفسير العلاقة بين خاصيتين أو سمتين، وتفسير سبب حدوث وقائع معينة، وتفسير كيف يؤول الأمر ببعض الأفراد إلى الإيمان برؤى معينة أو التصرف بأساليب معينة.

ونحن كباحثين اجتماعيين بحاجة إلى أمرين اثنين معًا هما:

أن نحدد ما يخصنا من نظريات تتعلق بموضوع بحثنا، وأن نحيط علمًا بالنظريات التي استعملها الباحثون الآخرون أو طوروها من واقع النتائج التي انتهت إليها أبحاثهم (ماتيوز وروس، ٢٠١٦: ٩٥،٩٦).

وتحتل النظرية العلمية مكانة متميزة في البحث العلمي بصفة عامة سواء أكان موضوع هذا البحث ظاهرة طبيعية أو ظاهرة إنسانية (عبدالمعطي، ١٩٨١: ١٠).

فالنظرية تساعد أي علم على تحديد هويته وموضوعاته الأساسية الأمر الذي يسهم في إبراز دوره المعرفي التراكمي، حيث يحدد في ضوئها ما يجب دراسته أكثر من غيره، وما الذي يدرس ومستوى ما تم التوصل إليه. فهي تعد نقطة إنطلاق هامة، حيث تمد الباحث بإطار تصوري يساعده على تحديد الأبعاد والعلاقات التي عليه أن يدرسها، وتمهد له الطريق لجمع معطياته وتنظيمها وتصنيفها وتحديد ما بينها من ارتباطات وعلاقات. فالنظرية تحدد مسار واتجاه البحث وتوجيهه نحو تناول الموضوعات التي تحتمل أن تكون أكثر ثمارًا من غيرها. فجمع بيانات بلا نظرية موجهة يسلمنا إلى بيانات صماء عمياء فاقدة المعنى والوظيفة، وبنفس القدر تعد النظرية العلمية بلا معطيات وبيانات عملاً خاويًا (جونز، ٢٠١٠: ٢٢،٢١).

ويستعمل (أوبريان Obrian) المثال الخاص بالكاليدسكوب (أو المشكال المتعدد الصور والألوان) ليوضح الطريقة التي تساعدنا بها النظريات في دراسة العالم الاجتماعي، فيقول: عندما تدير الأنبوبة وتنظر إلى ما هو موجود تحت عدسة الكاليدسكوب، سوف تجد أن الأشكال والألوان التي يمكن رؤيتها في القاع تأخذ في التغير، وكلما أديرت الأنبوبة تشترك عدسات مختلفة في العمل، وتتحول توليفات الألوان والأشكال من نمط إلى آخر، وهكذا تشبه النظريات العدسات، فهي تضع عناصر مختلفة من العالم الاجتماعي في نطاق رؤيتنا، كما أنها تستطيع مساعتدنا على رؤية العالم الاجتماعي بطرق جديدة(ماتيوز وروس، ٢٠١٦: ٩٧،٩٦).

ولأن الواقع الاجتماعي معقد، ومتداخلة ومتشابكة أبعاده، لذا شبه أحد الباحثين سعي الباحث نحو دراسة هذا الواقع بملاح في محيط بحاجة ماسة إلى

بوصلة توجه سيره وابحاره وتساعد في تنظيم مسيرته ومراحلها. وكالبوصلة للملاح تكون النظرية العلمية للباحث، وعلى هذا فبمقدار دقة النظرية وانضباطها يكون بلوغ الأهداف البحثية، فالملاحظة العلمية بحاجة إلى ما يوجهها نحو ما يجب ملاحظته، وأن هذا التوجه تسهم فيه النظرية العلمية، وكذلك الحال بالنسبة للوصف والتحليل ووحداته والتفسير وتساؤلاته وفرضياته (الخواجة، ٢٠١١: ٤٩،٥٠).

من هنا نستخلص أن علاقة البحث بالنظرية علاقة جدلية، فلا ينطلق البحث دون نظرية توجهه، وترشده منذ بداية بحثه، فتدفعه لملاحظة ظواهر، ووقائع بعينيها، ثم تساعده في تصنيف وتلخيص الحقائق في صورة مفاهيم، وتوضح له العلاقات بين المفاهيم في صورة فرضيات وفروض، والتي تتآلف في شكل قانون يمكن تعميمه والالتزام به كبراديجيم نظري، قابل للاختبار والتعديل.

توظيف النظرية في دراسة بحوث رأس المال الاجتماعي

١-إميل دوركايم (١٨٥٨-١٩١٧) Emile Durkheim

أشار دوركايم إلي طبيعة المجتمع كقاعدة أساسية لتفسير الحياة الاجتماعية، فالمجتمع يفوق الفرد من حيث الزمان والمكان، ويفرض عليه نمط السلوك والتفكير، لذا أشار الي أن الاجتماعي يفسر بالاجتماعي. وأن الباحث يجب أن يسعي لكشف خواص البيئة الإنسانية التي تؤثر في تطور الظواهر، وأشار لنوعين من تلك الخواص، الأول، عدد الوحدات" حجم المجتمع"، الأخر، درجة تركز الكتلة الاجتماعية" الكثافة الديناميكية "والتي تعبر عن الصلات الروحية الوثيقة بما فيها من تركزات مادية، خدمات وتعاون وتنافس وتكيف وتوافق، وافترض دوركايم أن زيادة حجم المجتمع وكثافته الديناميكية تؤدي إلي تشعب الحياة الاجتماعية وتطورها. فحجم المجتمع وكثافته يشكلا البيئة الاجتماعية، والتي من خلال تعاقب مراحلها التاريخية يتبين الباحث تطورها،

لبيان أسباب وعناصر التغير والتغيير في كل مرحلة متعاقبة، ومن خلالها– أيضًا– يقارن الظواهر الاجتماعية في بيئة ظاهرته والبيئات الأخرى. وحدد دوركايم وسيلة البرهنة علي أن إحدي الظواهر سبب في وجود أخري من خلال المقارنة بين الحالات التي تتواجد فيهما الظاهرتين أو تختفيا (دوركايم، ٢٠١١: ١٩١).

ولقد صاغ دوركايم غالبية استنتاجاته النظرية للنظم والظواهر الاجتماعية من خلال دراساته الميدانية حيث اتضح أن دور كايم انطلق من رؤية بنائية بحتة تفسر الأفعال الاجتماعية من منظور البنية الاجتماعية، فبدون البنية الاجتماعية وقوتها الالزامية لن يحدث التضامن الجمعي سواء في صورته المعقدة أو البسيطة. فحاجة الناس إلى الاجتماع تعني تنازلهم الطوعي عن جزء كبير من خياراتهم الشخصية، وهو في الحد ذاته سلوك عقلاني رشيد يمنح البنية الاجتماعية فرصة قهرية ويجعلها الفاعل الرئيسي، بينما السلوكيات الاجتماعية هي انعكاس لتلك البنية. بما في ذلك كثافة وقوة تضامنهم الجمعي أو رأس المال الاجتماعي.

٢–غاستون باشلارد (١٨٨٤–١٩٦٢) Gaston Bachelard

اهتم باشلارد بالنظرية العلمية المستقاة من تاريخ الظواهر وتطورها، حيث تعد النظرية هي قمة البحث العلمي التي يستهدفها الباحثين في العلم، وتصب نتائج أعمالهم البحثية في مسار تطورها، وتطور النظرية يقابله تطور في الأدوات والأساليب المنهجية، وتطور التخصص العلمي ذاته، وتبدأ أي نظرية من وقائع ملاحظة. وتؤدي الملاحظة العلمية دور مهم في البحث العلمي، حيث تحمل طابع المقارنة والتصنيف للظواهر محل البحث، كما تساعد في إعادة بناء الواقع وأطره العامة، وتساعد العقل في الانتقال إلى التجريب واختبار الفروض من خلال النتائج، فهي أداة لا غني عنها في البحث العلمي (باشلار، ١٩٨٣: ١٥).

فالأفكار المنظمة التي تبني النظرية يعاد ترتيبها وتنسيقها في إطار زمني منطقي، هي انعكاس واقعي للذاكرة العلمية. هذا الانعكاس يمثل العقلانية العلمية، الذي يوفر الأدلة الخصبة التي تساهم في تنظيم العقل العلمي، تكون هذه العقلانية تطبيقية لا مجردة أو شكلية أو شمولية، فالعقل العلمي يجب أن يكون حساسًا نحو الخصوصية العلمية والدقة والشكلانية والواقعية. وتتحدد الشكلانية انطلاقًا من المعرفة العقلية المنظمة التي تساعد الباحث في بناء رؤية شكلية مفرغة– مثل الهندسة الفراغية في الرياضيات– والتي تسمح بإنشاء صيغ عقلانية تصلح لتشكيل أية تجربة، فالشكلانية مهارة ذهنية يكتسبها الباحث ويطورها وتسمح له بإعادة تشكيل التجربة وخلق صور عديدة يتمكن من المفاضلة فيما بينهم، فالعقلانية قابلة لتشكيل معارف جديدة في نطاق الاستقراء العلمي، فالشكلانية تعزز من نتائج العلم القياسي .فإذا كان الفكر العلمي قائم علي الموضوعية، يجب عليه أن يسعي لتحقيق الشمول، ومن ثمة فمن ضرورة أن تتحلي جميع المفاهيم المستخدمة بمعني تجريبي، أي أن يتم تفكيك المفهوم ويخضع للتجريب، العلمي لا يتوقف عند السمات الظاهرة للتجربة في الوقت الحاضر، إنما يجب أن يُدرك كافة الاحتمالات المتوقعة(باشلارد، ١٩٨٣: ٥٩).

٣–روبرت ميرتون (١٩١٠–٢٠٠٣) Robert Merton

لبناء تناول نظري سليم أشار ميرتون لمفهوم التنظير الاجتماعي، واعتبره شكلا من أشكال السلوك. ويجب علي الباحث أن يدرس ذلك السلوك التنظيري، والقرارات المتخذة في إطاره، وأسبابها، فكل ذلك يمثل الطرق المؤدية لإنتاج النظرية. ويبدأ هذا السلوك من مشاكل اجتماعية، تعبر عن حقائق، تُصاغ في صورة مفاهيم، تُشكل فروضًا يمكن اختبارها والوصول منها لتفسير وتحليل. فكل باحث يجب أن يقرر ما الحقائق؟ ما المفاهيم؟ ما الفروض؟ التي شكلت ذلك السلوك التنظيري وبَنْت النظرية الاجتماعية، فالحقيقة هي واقع إمبيريقي يمكن التحقق منه تجريبيًا، وحسبما أورد سويدبيرج أن ميرتون رفض التعبير عن

الحقائق بالظواهر، فالحقائق هي التي تشكل الظواهر، وتشكل المخطط المفاهيمي، والحقيقة هي فرض ثبت صحته بالتجريب، والمفاهيم هي الصلة بين الحقائق والمشاكل، وعند العمل في التنظير يجب أن ترتبط المفاهيم بمتغيرات الدراسة(Swedberg,2018: 6).

والباحث الاجتماعي ينبغي أن يبني بحثه اعتمادًا على نظرية لا مجرد بيانات إمبريقية فقط، حيث صاغ ميرتون هذه الخطوة من التناول النظري الواجب علي الباحث اتباعه في مفهوم سماه "Reanalysis" إعادة التحليل، ويمكن تعريف مفهوم ميرتون لإعادة التحليل بأنه خطوة إجرائية لازمة علي الباحث، تتمحور حول إعادة بناء النظرية التي يتناولها من حيث تطابق حقائقها البنائية مع الحقائق الحالية، وقياس تطور المفاهيم بين الصياغة الأولي لها والصياغة الحالية والوقوف على تطورها، وإعادة اختبار الفروض حتي يتوقف علي صحتها وملاءمتها للبحث، أي تقمص هيئة المنظر في نظريته. وبدون هذه العملية المجردة يقع الباحث في فخ النزعة التجريبية المنهجية. ويمكن تطبيق هذه الخطوة بوضوح من خلال مثال وهو الانتحار عند دوركايم، حيث تعد نظرية الانتحار هي نتيجة أو تعميم ناتج عن بحث تجريبي، بأن الانتحار أكثر شيوعًا بين البروتستانت عنه بين الكاثوليك في أجزاء مختلفة من أوروبا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر–التناول هنا يبدأ من نتيجة معبرة عن مشكلة، وحقائق ملموسة، في إطار زماني ومكاني محدد ففي عملية إعادة التحليل يجب علي الباحث أن يضع النتيجة العامة –الفرض الرئيسي– أمام عينه، فأعضاء بعض الجماعات الدينية ينتحرون أكثر من أعضاء الجماعات الدينية الأخرى، ثم يجب علي الباحث توضيح الافتراضات التي اعتمد عليها دوركايم في بناء فرضه ونتيجته، وعندما يحقق ذلك يمكنه تحويلها لمجموعة من المقترحات المترابطة. فمثلاً أحد الافتراضات، أن الأشخاص الذين يعانون من مستوي عال من التوتر والقلق معرضون لخطر الانتحار. والافتراض الثاني، أن تماسك

الجماعة الاجتماعية يؤدي إلى خفض هذا التوتر والقلق. والافتراض الأخير، أن الأشخاص في الجماعة المتماسكة مستوي التوتر والقلق لديهم منخفض، فمعدل الانتحار لديهم منخفض. ربط هذه الافتراضات أو الاقتراحات معًا يؤدي لنتيجة أو فرض دقيق، وهو أن مستوي التماسك الاجتماعي لدي الكاثوليك أكثر من مستوي التماسك الاجتماعي للبروتستانت. هكذا يصل الباحث لفرض يمكنه اختباره بالبيانات المنهجية التي تم إحصائها وجمعها. فهذه الخطوة أو العملية قد تمكن الباحث من إحداث تغيير في مفهوم ما، وهذا ما سماه ميرتون إعادة النظر للمفاهيم أو إحداث تغيير في فرض ما وسماه ميرتون إعادة النظر للتصورات وهما عمليتين لا ينفصلا عن بعضهما البعض كجزء من العلمية الأكبر إعادة التحليل. وأشار إلى أنه عند إعادة النظر للمفاهيم يجب التدقيق والكشف عن المعاني الظاهرة والضمنية، والمفاهيم ذات الصلة التي تواجه الظاهرة التي تُدرس، والتركيز علي التاريخ المبكر للمفهوم، وعوامل تطوره من خلال التفاعل بين النظرية والبيانات، وتحديد مؤشرات علي وضعه الحالي– ليس من وحي خيال الباحث– أما عملية إعادة النظر للتصورات فتهدف إلى تنقية الفرضيات النظرية وإزالة الجوانب التي أثبت خطأها أو عدم فاعليتها، وأي شيء غير ضروري لضبط المتغيرات وفهمها. وحدد ميرتون مستويات أربع لتحليل أي واقعة اجتماعية.

أ–المستوي الأول، هو مستوي الفرد، ويركز على الجوانب النفسية والشخصية لأفراد الجماعة الاجتماعية.

ب –المستوي الثاني، مستوي المواقف والوظائف الاجتماعية، ويركز على الأوضاع الاجتماعية والعلاقات بين الأفراد داخل الجماعة، وتشتمل الوظائف الاجتماعية على الحالة والرتبة والحالة العمرية.

ت –المستوي الثالث، مستوي الهيكل الاجتماعي، من تفاعل النظم الاجتماعية مع بعضهم البعض، أي هيكل اجتماعي في شكل المؤسسات متفاعلة ومتكاملة.

ث –المستوي الرابع، مستوي رؤية العالم، الطريقة التي ينظر بها الأفراد لوضعهم الاجتماعية في الجماعة والمجتمع والأقليم والعالم(Swedberg,2018: 15).

وانتقد سويدبيرج رؤية ميرتون حول التنظير، وأشار إلي التنظير كعملية صنع للقرار، يجب استكماله من خلال التعامل مع العوامل غير المعرفية مثل الشعور، والعواطف، واللاوعي. استكمل نقده بالإشارة في عدم وجود حاجة للتنظير بناء علي البيانات المنهجية الامبريقية– مثلما فعل الرواد أمثال دوركايم –، فالبحوث الاستطلاعية مثلا لا تحتاج إطار نظري أو بناء تنظيري لها، ووجود هذا البناء يعد تضليل للبحث ومساره(Swedberg,2018: 25–27). واتفق ودعم سويدبيرج ميرتون في فاعلية مستويات التحليل خاصة عند تحليل أبحاث الأخرين من خلال التحقق من المستويات الأربعة، مما يسمح باكتشاف ما قد يكون مفقودًا في تحليلات الباحث.

٤–رايت ميلز(١٩١٦–١٩٦٢) Right Mills:

دعا ميلز الباحثين إلى التركيز على الرؤية السوسيولوجية – الخيال السوسيولوجي– وتدور فكرة الخيال السوسيولوجي عند رايت ميلز حول رؤيته الراديكالية البرغماتية، فأي فكرة، أو موضوع، أو قضية، أو ظاهرة لا قيمة لها دون وجود غرض وهدف تدور حوله، ومعني وقيمة تشغلها، ووقائع وأحداث يمكن ملاحظتها تعبر عنها .فالخيال السوسيولوجي هو نمط من التفكير الإبداعي النقدي يسعي من خلاله الباحث لفهم السلوك الاجتماعي، وبيان أوجه العلاقة بين الفرد والمجتمع الأكبر، والنظر لمجتمعه نظره اغتراب – الذات، المحيط، الشعور–، بدون مزج لخبراته الشخصية وثقافته في التناول والتحليل فالخيال هو القدرة على تكوين تركيبة غير متوقعة، فهو مزيج من الأفكار لم يكن أحد يتوقع أنه يمكن الجمع بينها .ولتحفيز الخيال أشار ميلز إلى أن الباحث يجب أن يضع كل الملاحظات مع بعضها البعض دون فصل، وأن يكون مرنًا في تناوله للكلمات والمصطلحات المعبرة عن موضوعه، وأن ينشئ تصنيف

جديد للملاحظات والبيانات، وأن يتناول كافة القضايا الداعمة لفكرته والمناقضة لها، وأن يتتبع الحالات والأفكار ذات الطابع المقارن، وأن يفكر في كل التقاطعات التي تتعلق بأفكاره وقضيته الرئيسية من أفكار وقضايا. وحدد الخيال السوسيولوجي كإطار تصويري وأداة تحليلية من أجل إدراك البناء الاجتماعي، وماهيته التاريخية باعتباره يتكون من عدة أنساق فرعية متكاملة، فالباحث جزء من المجتمع الذي يدرسه لذا فهو في حاجة إلي الخيال لإدراك الظروف الاجتماعية التي يتأثر ويؤثر فيها. فعندما يصوغ الباحث مشكلة بحثه يجب أن يصغوها بشكل منطقي واقعي، محددً المتاعب، والقضايا، والخلافات، والوقائع، والحقائق المحيطة بالأفراد مع ذكر التاريخي الشخصي للأفراد والعلاقات الثنائية بدءاً من الأسرة إلي المجتمع ككل بطوائفه وتنظيماته الرئيسية والفرعية، وتحديد التاريخ العام لكل متغير ومؤشر يكون الظاهرة مشكلة البحث . ووضح ميلز انه لا توجد دراسة اجتماعية لم تعود لمشكلات السير الذاتية، والتاريخ وتقاطعاتهما داخل المجتمع، إلا وقد اكتملت رحلتها الفكرية، تممت بالتحليل والتفسير السليم .فالباحث يجب أن يربط بين المشاكل الشخصية في البنية والبيئة، والقضايا العامة للبناء الاجتماعي (Mills, 2000: 6)

وطالب ميلز بضرورة أن يتذود الباحث بالخيال السوسيولوجي حتى يتمكن من إدراك مشكلته وتحديد أبعادها، بأن الفرد جزء من بناء اجتماعي، والبناء الاجتماعي جزء من مرحلة تاريخية، أي يدرك أن سياق المشكلة تاريخي بنائي. فالخيال السوسيولوجي يمكن الباحث من فهم المشهد التاريخي للمشكلة، ويساعد على إدراك الحياة الداخلية للأفراد، والحياة المهنية الخارجية من عمل ودراسة وترحال. فيتمكن من فهم كيف للأفراد –وفق خبراتهم اليومية – أن يدركوا موقعهم الاجتماعي (Mills, 2000:11). ولتعميق محتوي الإجابة عن هذا السؤال، يجب علي الباحث أن يكشف عن منظومة القيم – القيم التي يعتز بها الفرد، ولكن أصبحت مهددة في أحكام العصر، والقيم التي يدعمها ويصر على

الحفاظ عليها، والقيم التي يتخلى عنها بسهولة – وتناقضاتها التي تنطوي عليها. فحسبما أكد ميلز إذا لم تتواجد القيم ينقاد الفرد إلى ما سماه (اللامبالاة) وهي نتاج عدم الارتياح والقلق. وقامت فكرة الخيال عند ميلز على مستويين من التحليل، مستوي الفرد، ومستوي المجتمع– البناء الاجتماعي–، وذلك اعتمادًا على فرضية جوهرية تقول أنه لا يمكن فهم حياة الفرد بمعزل عن المجتمع والعكس صحيح، فالباحث أو حتي الشخص العادي يجب أن يملك القدرة علي فهم العلاقة بين الفرد والمجتمع، أو تاريخ الفرد وتاريخ المجتمع، أو بين الذات وكل ما يحيط بها (Mills,2000:6).

٥–ألفن جولدنر (١٩٢٠–١٩٨٠) Alvin Gouldner

يدعو جولدنر الباحث إلي أهمية التغلغل بعمق في حياته وعمله ويثيرهما بمعان وأفكار جديدة ترفع مستوي الوعي الذاتي له لمستوي تاريخي جديد، وهذه هي ما تسمي المهمة التاريخية لعلم الاجتماع التأملي، فالباحث المتأمل لا يبدأ من فراغ أو من نقطة قراره الذاتي، بل يؤرخ لنفسه ويضع أمام عينه أنه لا يدرك ولا يعرف شيء حول موضوعه الذي يبحثه، فيفتش التاريخ حول موضوعه ويأصله فكريًا لديه، وهذا ما يقوده أداتيا للتخلي عن الذاتية المفرطة والارتكاز علي موضوعية متزنة تتيح له بعد النظر وتفتح مساحات إدراك جديدة من شأنها أن تُعلي من رؤيته النظرية والأيدولوجية. ودعا جولدنر إلى ضرورة الجمع بين الذات والموضوع –منتقدًا مسلمات دوركايم– فلا يجب الفصل أو حتى محاولة الفصل بين الذات والموضوع، فالنظرية الاجتماعية تكون انعكاسا للواقع الشخصي للباحث المتأمل. وقسم هذا الواقع بناء على بعدي الذات والموضوع، واقع خاص بدور باحث الاجتماع كعالِم، وواقع خاص بباحث الاجتماع كشخص يعيش في عالم .فبين الواقعين لا يستطيع أي شخص أن يعزل نفسه فحياته قائمة على التفاعل والتعامل مع كلا الواقعين(جولدنر، ٢٠٠٤: ٣٠،٣١). ولا يجب على الباحث أن يسعي –فقط– خلف الحقيقة، بل يجب أن يفهمها، أن

يفهم الطبيعة البشرية التي بلورت الضمير الجمعي والاتفاق الجمعي للجماعة الاجتماعية، لماذا اتخذ اتجاها معينًا دون آخر؟ لماذا سعي وراء مشكلة معينة وتجاهل أخري؟ لماذا ارتكز على قطاع معين في الحياة الاجتماعية وتجاهل آخر؟ لماذا تمثلت الصياغة بهذا الشكل دون غيره؟ كمحاولة لفهم النظريات والمنظرين.

وافتراض جولدنر أن النظرية الاجتماعية نتاج ممارسات البشر، وتتشكل من خلال حياتهم ومعيشتهم اليومية، وتُتْقَن في سياقات إمبيريقية واقعية راصدة، مما يخلق تصور محدد حول إنتاج النظرية الاجتماعية، فإذا تتبع الباحث هذا التصور فسيكون في وضع أفضل ليدرك كيف تعبر النظرية الاجتماعية عن حقيقة الاتصالات المعقدة بين البشر، وهذا التعقيد لا يمكن إدراكه من خلال نظرة خاطفة بل يجب إدراك الأساليب التي يتحصن بها المنظرون داخل نظرياتهم (جولدنر، ٢٠٠٤ :٧٠٣، ٧٠٤).

٦-جيمس كولمان (١٩٢٦-١٩٩٥) James Coleman:

جاءت كتابات كولمان خلال الثمانينيات عن رأس المال الاجتماعي في إطار محاولته للربط بين الظواهر الاجتماعية والتقدم الاقتصادي في سياق نظرية الاختيار العقلاني الرشيد(عبد الحميد،٢٠١٠: ١٧). مُفسرًا كيف يعمل رأس المال الاجتماعي وينتج، وذلك من خلال ممارسة الفاعلون السيطرة على الموارد بعقلانية (Coleman, 1988:1-95). وقد ذكر أن رأس المال الاجتماعي يعرف بوظيفته على أنه ليس كيانًا واحدًا ولكنه مجموعة متنوعة من مختلف الكيانات مع وجود عنصرين مشتركين، إنها جميعًا تتألف من بعض جوانب البنى الاجتماعية وتسهل أفعال معينة للجهات الفاعلة سواء أكانوا أشخاصًا أو شركات داخل البني (أبو زاهر،٢٠١٠: ٦).

ومن هنا فإن رأس المال الاجتماعي عند كولمان ينتج من قدرات الأفراد على العمل المشترك فيما بينهم، من أجل تحقيق أهداف مشتركة تصب في

مصلحة المجموع المتفاعل؛ ولهذا لا يقف الأمر –من وجهة نظره– عند حد بناء رأس المال الاجتماعي، من خلال التفاعلات الجمعية، بل إن الأمر يتجاوز ذلك نحو بناء المشترك الإنساني ككل؛ حيث يؤدى رأس المال الاجتماعي إلى خلق رأس المال البشري. ولذلك أكد كولمان على أن رأس المال الاجتماعي يختلف عن رأس المال المادي، أو رأس المال البشرى الخاص بالأفراد؛ حيث يتسم رأس المال الاجتماعي بالاعتماد على التبادل والعلاقات(سليمان، ٢٠١٠: ٢٠).

ينطلق كولمان من نظرية الاختيار العقلاني الرشيد وهي نظرية تقوم على حصر المنافع التي يمكن أن يجنيها الفرد من جراء تفاعلاته الاجتماعية المحددة، ومن ثم فإن نكوصه عن الفعل الاجتماعي والمشاركة فيه يعني أنه لايحقق له منفعة أو قيمة ذات معنى. وهو الأمر الذي يعزل الفعل الاجتماعي عن مقاصده التضامنية، حيث التضامن يصبح سلعة لها قيمتها وثمنها. من هنا يتضح أن تناول كولمان لمفهوم لرأس المال الاجتماعي، جاء من خلال توسيع وحدة الملاحظة لهذا المفهوم، من خلال تفسيره لرأس المال الاجتماعي، كتنوع لكيانات مختلفة بالمجتمع، والتي تمثل مظاهر البناء الاجتماعي، أي أنه يتضمن الجمعيات والعلاقة بين الطبقات والكيانات الاقتصادية والاجتماعية، كالشركات التجارية والمؤسسات الأهلية. وبذلك جاءت آراء " كولمان " كمحاولة لاستكشاف المفهوم، كملكية لتجمعات متوسطة علي مستوي الوحدات المتوسطة.

٧–أنتوني جيدنز (١٩٣٨–.....)Anthony Giddens

أكد جيدنز أن الباحث لا يستطيع الاستغناء عن الخيال السوسيولوجي، في تناوله وتحليله لظواهر المجتمع، خاصة في الفترات الأخيرة الناتجة عن التحولات التكنولوجية والصناعية الحديثة وصعود سهم الرأسمالية. ولذلك قدم جيدنز آلية منهجية تتضمن الخطوات الواجب علي الباحث السير وفقا لها في تناوله للظواهر وتتضمن هذه الخطوات أبعاد الخيال السوسيولوجي عند جيدنز وهي: البعد التاريخي، والبعد الانثروبولوجي، والبعد النقدي (جيدنز، ٢٠٠٦ :٣٣).

البعد الأول: البعد التاريخي، يمثل الوعي بتاريخ الظاهرة حجر الأساس في رؤية جيدنز، فالمجتمعات حاليًا مرت بتغيرات عديدة على مستوي الحاجات وطرق إشباعها وأنماط التفكير والاستهلاك، فأصبح من الضروري علي الباحث أن يتوقف أمام تاريخ تطور ظاهرته وموضوعه، ويحدد من أين بدأت الظاهرة؟ وما آل إليه الباحثين تاريخيًا، والآثار المسببة لها في كل مرحلة تاريخية معينة؟ وكيف نظر؟ وكيف تختلف رؤية العلماء للظاهرة حاليًا عن رؤية العالم والفلاسفة سابقًا؟ فالمطلوب هو محاولة استعادة الصورة وبناء تصور لنسيج الحياة الاجتماعية علي مستوي تطور التاريخ الإنساني، وتعاملهم مع ظهور تلك الظاهرة. فلا يوجد فرق بين دور عالِم الاجتماع في إطار بحثه ودور المؤرخ في تنقيبه وتتبعه وتفتيشه لحلقات التاريخ. فعالِم الاجتماع في تتبعه يركز – في إطار بحثه – على عنصري التغير والتغيير في الظاهرة. فبناء الظاهرة تاريخيًا هو ما يقود الباحث لفهم أسبابها حاليًا وأسباب تطورها – منذ البداية – ويمكنه من التعامل معها. فيجب عليه تحديد موقع ظاهرته في النظم الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والدينية، ومدي انتشارها على المستويات الثلاث (ماكرو، ميسوا، ميكرو).

البعد الثاني: البعد الانثروبولوجي، يدعوا جيدنز لضرورة أن يتحلى وعي الباحث بالنظرة الأنثروبولوجية، وهو ما يساعد الباحث في تمثيل الموضوعية وتجنب الاعتقادات والأفكار الشخصية، فالبعد التاريخي يدفع الباحث للبحث حول المخططات التطورية للمجتمعات والسلالات، ويتم الحكم علي هذه السلالات من خلال تبني الباحث وجهة نظر المجتمع –المراد دراسته– وثقافته. فأكد علي أهمية البعد الأنثروبولوجي في فهم أنماط الوجود الإنساني المعروفة علي الأرض، وأشار إلي أن الدراسة العلمية المنظمة لتنوع الثقافة الإنسانية – الدراسة الانثروبولوجية الحقلية – قد ظهرت في نفس الوقت الذي بدأ فيه التوسع للقوي الرأسمالية الصناعية والقوي العسكرية الغربية. ودافع جيدنز عن رؤيته

للبعد الانثروبولوجي مستعينًا بكتاب جاك روسو دراسة حول أصل عدم المساواة وأسسها، والذي تناول فكرة أن الباحث يستطيع من خلال الوعي بالتنوع الشديد للمجتمعات الإنسانية أن يقدم فهما أفضل(جيدنز، ٢٠٠٦ :٤٠، ٤١).

فالبعد الانثروبولوجي يزيد من معرفة الباحث بالوقائع الظاهرة، وطبيعة التكوين الثقافي والاجتماعي في مجتمع الدراسة، ويتيح للباحث بناء تصور سليم حول المجتمع الذي يدرسه ويعزز مهاراته في الملاحظة وتمثل الأدوار، مما يؤهله لعلمية فهم الفهم التأويل وفق وصف "ماكس فيبر". وأوضح جيدنز أن دمج وجمع البعدين التاريخي والانثروبولوجي معًا يمكن الباحث من ممارسة الخيال السوسيولوجي، والتحرر من قيود الممارسة الصارمة التي تحصر تفكيره. وكلا البعدين يرتبطا مباشرة بالبعد الثالث لديه، **البعد النقدي**، والذي يتصل بآفاق المستقبل وبدائله، والبعد الثالث من الخيال السوسيولوجي ينصهر كليةً مع مهمة عالم الاجتماع في الاسهام في نقد الاشكال الاجتماعية القائمة، وهذا النقد – دائمًا– ما يعتمد على التحليل أولاً (جيدنز، ٢٠٠٦ :٤٣).

سادسًا: التصميم المنهجي للبحث

١-أسلوب البحث:

-**الأسلوب التحليلي:** والذي يهدف إلي تقديم تحليل وتفسير طبيعة التناول النظري لبحوث رأس المال الاجتماعي، مع تقديم وصف وتشخيص لطبيعة التناول النظري التي نفذها الباحثين في بحوث ورسائل رأس المال الاجتماعي، ثم تقديم تحليل ومعالجة تفسيرية لمستوي التناول النظري في تلك البحوث.

٢-طريقة البحث:

يعتمد البحث علي طريقة تحليل المضمون، والتي تُعرف بأنها أسلوب منهجي يهدف إلي الوصف الموضوعي المنظم الكمي والكيفي للمادة المكتوبة، ويشتمل علي وصف وتحليل النص لكي يكشف عن مضمونه، كما تم استخدام

تحليل المضمون بنوعيه الكمي والكيفي: الكمي عبر جداول تكرارية، والكيفي عبر الاستشهاد بأمثلة من متون البحوث والرسائل. واعتمد البحث على طريقة التحليل الثانوي التي تهدف إلى استخدام نصوص البحوث والإحصاءات والتقارير وتحليلها وترتيبها وتنظيمها لتقديم إضافة علمية جديدة، وتعتمد هذه الطريقة علي نتائج البحوث السابقة ونماذجها المقترحة، ومفاهيمها، ومتنها، وتعتمد طريقة التحليل الثانوي علي مستويين: الأول المشاركة الرسمية للبيانات من خلال الولوج لقواعد البيانات المحلية والعالمية، الثاني مشاركة البيانات غير الرسمية من خلال إعادة استخدام البيانات التي تم استخدامها من قبل مختلف الباحثين الآخرين (Murphy. Schaerth, 2010: 34).

٣-أدوات جمع البيانات:

أ-نوع البيانات: تم الاعتماد علي بيانات وثائقية متمثلة في بحوث ورسائل رأس المال الاجتماعي محليًا.

ب-أدوات البحث: تم استخدام دليل تحليل المضمون، تم تطبيقه علي ٥١ بحث ورسالة.

٤-وحدة التحليل: البحث العلمي الذي تناول مفهوم رأس المال الاجتماعي في عنوانه كمتغير مستقل أو تابع.

٥-أسلوب التحليل: تم الاعتماد علي الأسلوبين الكمي من خلال الجداول الإحصائية بما تشمله من نسب إحصائية، والإحصاءات في عرض وتحليل متغيرات البحث، والأسلوب الكيفي بتحليل المتغيرات بالاستعانة بنصوص مكتوبة من البحوث تدلل وتدعم الفكرة.

٦-متغيرات التفسير والتحليل

أ-متغيرات بنيوية ب-متغيرات خصائص الافراد

ج-الدراسات السابقة د- المسلمات الخاصة بالنموذج التصوري المقترح

٧-**مجتمع البحث:** يتحدد من هدف البحث الرئيسي المعني بتحليل الدراسات(ماجستير- دكتوراه) والبحوث العلمية المعنونة برأس المال الاجتماعي بأقسام علم الاجتماع والمجلات العلمية المحكمة بمصر. ويمكن وصف مجتمع البحث المصري كالآتي:

جدول (١) يوضح حجم رسائل الماجستير والدكتوراه حول ظاهرة رأس المال الاجتماعي في التخصصات العلمية في مصر وموقع المفهوم كمتغير مستقل أو تابع[١]

التخصص	ماجستير	دكتوراه	بحوث بالمجلات	المجموع	متغير مستقل	متغير وسيط	متغير تابع	المجموع
علم الاجتماع	١٥	١٠	٢٦	٥١	٤٢	-	٩	٥١
الخدمة الاجتماعية	١٧	١٠	١٠	٣٧	٢٢	-	١٥	٣٧
الاقتصاد والعلوم السياسية	٣	٢	٦	١١	٧	-	٤	١١
التربية	-	٦	٨	١٤	٩	٢	٣	١٤
التجارة	٢	٢	١	٥	٤	-	١	٥
الزراعة	-	٢	٢	٤	٤	-	-	٤
التربية الرياضية	١	-	-	١	١	-	-	١
علوم الاعلام والاتصال	-	-	١	١	-	-	١	١
علوم الحاسبات والمعلومات	-	-	١	١	-	١	-	١
المجموع	٣٨	٣٣	٥٦	١٢٥	٨٩	٣	٣٣	١٢٥

يتضح من الجدول التالي أن الإنتاج العلمي حول مفهوم رأس المال الاجتماعي في مصر قليل مقارنة بالاهتمامات الغربية وحتي الأسيوية الشرقية، وقد بلغ الإنتاج العلمي في مصر ١٢٥ منتج مقسمة علي محاور ثلاثة رسائل الماجستير، رسائل الدكتوراه، بحوث منشورة بمجلات علمية محكمة. ونجد أن ٤١.٢% من الإنتاج العلمي قدمه المتخصصين في علم الاجتماع بنسبة هي الأعلى بين التخصصات، وشكلت الرسائل العلمية نسبة ٤٨.١% من حجم إنتاج الباحثين الشبان لعلم الاجتماع بينما قدم الباحثون الأكبر والأكثر خبرة

[١] **تم الاعتماد في بناء الجدول علي البيانات الواردة في اتحاد المكتبات المصرية، وبنك المعرفة المصري.**

نسبة ٥١.٩% من الإنتاج. وتلي علم الاجتماع التخصص التطبيقي من علم الاجتماع والذي يستفاد من التراث النظري وتوصيات العلم الاجتماعي في تنفيذ برامج إصلاحية وتوجيهيه وعلاجية ووقائية وهو تخصص الخدمة الاجتماعية والتي قدم منتسبوها ٢٩.٣% من الإنتاج العلمي، وبلغت نسبة الرسائل التي قدمها الباحثون الشبان ٧٢.٩٧% من المنتج بينما قدم الأكثر خبرة نسبة ٢٧.٠٣% من العمل المنتج. وقدم متخصصو علوم التربية نسبة ١١.١% من الإنتاج العلمي، وقدم باحثوا الدكتوراه نسبة ٤٢.٩%، بينما لم تعتمد أية رسالة ماجستير حول رأس المال الاجتماعي، مما يجعلنا نفترض أن متخصصي التربية ما زالوا يتعاملون مع المفهوم وتطبيقاته بروية علمية ولا يشجعوا طلبة الماجستير علي الانخراط في البحث حوله، لكن يوجهوا شباب الباحثين للدكتوراه للتسجيل والبحث حول رأس المال الاجتماعي. وقدم متخصصو الاقتصاد والعلوم السياسية ٨.٧% من الإنتاج العلمي، وبلغت نسبة الرسائل المنجزة من طلبة وشباب الباحثين ٤٥.٥% من جملة إنتاج التخصص بينما قدم الباحثين الأكثر خبرة ٥٤.٥% من الإنتاج. وبلغت نسبة باقي التخصصات ٩.٥% من الإنتاج العلمي حول رأس المال الاجتماعي. ويتضح من الجدول أن غلبة الإنتاج العلمي حول المفهوم وفق مجموع التخصصات كان من نصيب الرسائل العلمية بنسبة ٥٥.١% حيث بلغت نسبة رسائل الماجستير٥٤.٣%، والدكتوراه ٤٥.٧%، وبلغت نسبة البحوث المنشورة في مجلات علمية ٥٤.٦% من جملة الإنتاج العلمي. كما يوضح الجدول وضع مفهوم رأس المال الاجتماعي كمتغير في العناوين الخاصة بالرسائل العلمية والبحوث المنشورة في المجلات، نجد أن ٧١.٤% من الإنتاج تناول المفهوم كمتغير مستقل، ومثل تخصص الاجتماع النسبة الأعلى في تناول المفهوم كمتغير مستقل بنسبة ٤٧.٨%، تلاه متخصصو الخدمة الاجتماعية بنسبة ٢٤.٤%، ثم التربية بنسبة ١٠%، والاقتصاد والعلوم السياسية بنسبة ٧.٨% من الإنتاج المُنجز. ويتضح أن نسبة

٢.٤% فقط من البحوث اعتمدت على مفهوم رأس المال الاجتماعي كمتغير وسيط، وشكلت تلك النسبة عدد ٣ أعمال، اثنان منهم في تخصص التربية و١ في علوم الحاسبات والمعلومات. ونجد أن نسبة ٢٦.٦% من الإنتاج العلمي استخدم مفهوم رأس المال الاجتماعي كمتغير تابع، وكانت النسبة الأعلى في الاستخدام لتخصص الخدمة الاجتماعية ٤٥.٥%، تلاه متخصص الاجتماع بنسبة ٢٧.٣%، وشكل منتسبي باقي التخصصات نسبة ٢٧.٢% من حجم الإنتاج الي تناول المفهوم كمتغير تابع.

٨-عينة البحث:

اعتمد البحث علي العينة الشاملة غير الاحتمالية لبحوث ورسائل رأس المال الاجتماعي بأقسام علم الاجتماع في مصر، وقد بلغ عددها ٥١ بحث ورسالة في تخصص علم الاجتماع، مقسمة إلي ٢٦ بحث، و٢٥ رسالة ماجستير ودكتوراه، وقد تم جمعها من المكتبات والأساتذة المشرفين والمناقشين والطلبة أصحاب الرسائل، بالإضافة لقاعدة بيانات بنك المعرفة المصري.

سابعًا: نتائج البحث ومناقشتها

١- الالمام بالتراث العلمي حول ظاهرة رأس المال الاجتماعي في مصر:

ينطلق الباحث العلمي من حيث انتهي الآخرون في دراسة الظاهرة، ولا يبدأ من فراغ، ويعد العلم بناء متدرج القوام. وتعتبر النظريات العلمية، والدراسات السابقة بُعد مهم في بلورة مشكلة البحث، ودراسة الظاهرة، وقد أشار ابن خلدون لأهمية الأسلوب التاريخي في البحث العلمي، ضرورة الشك والتمحيص، عبر الوقوف على كلام الأوليين، والاستنباط بالتاريخ، كما أشار توماس كون إلى أن الباحث يجب أن يبدأ مما توصل إليه الآخرون، وتم الاعتراف به، أثناء تبنيه لنموذج أو بناءه لنموذج جديد، وأشار كونت لأهمية التاريخ في منهجه الوضعي، وأكد جولدنر على أهمية تتبع اسهامات الباحثين السابقين للظاهرة موضوع

البحث، كما أوضح بورديو في رؤيته حول الممارسة العلمية الانعكاسية ضرورة التتبع التاريخي للباحثين السابقين حول الظاهرة موضوع البحث، والفصل بين المعرفتين العلمية، والعفوية وما ينتج عنهما من رؤي وأفكار. واعتبر تجاهل التعرف علي مسيرة تطور المفهوم أو القضية من المعوقات المنهجية للممارسة البحثية. وأشار ميرتون لضرورة إعادة تحليل النسق النظري تاريخيًا (مفاهيمه، وتصوراته).

ويقصد بالإلمام بالتراث العلمي حول مفهوم رأس المال الاجتماعي: قياس مدي وعي الباحث بالتراث العلمي (محليًا، وعالميًا) حول مفهوم رأس المال الاجتماعي (الرؤي النظرية، والدراسات السابقة)، وقدرته علي توظيف هذا التراث في بلورة موضوع البحث، وتوظيف الرؤي النظرية في تفسير الظاهرة موضع البحث، متبعًا الإجراءات المنهجية السليمة في عرض وتوظيف ذلك التراث في مقاربة الظاهرة، وتحديد صلة الدراسات السابقة بالبحث قيد الدراسة، ويعرض الباحثون في النقاط الآتية النتائج المتعلقة بطبيعة التناول النظري للباحثين من خلال تحليل مضمون النتاج العلمي (البحوث، والرسائل العلمية).

أ-المنطلقات النظرية في بحوث رأس المال الاجتماعي في مصر:

ينطلق أي بحث من إطار نظري موجه، يحدد هوية موضوعه، والظواهر المرتبطة به، ويوضح التراكم المعرفي ليحدد له ما يجب دراسته، وما القضايا غير المدروسة، ويلخص له الحقائق، وما بينها من علاقات وتداخلات، وقد كشف تحليل المضمون الكيفي عن وجود فروق متنوعة بين الباحثين في المامهم بالرؤي النظرية وقدرتهم علي توظيفها التوظيف الملائم في مقاربة الظاهرة.

حيث اتضح اختلاف الرؤي النظرية من بحث لآخر، فالبعض منهم انطلق من مداخل نظرية واضحة حول رأس المال الاجتماعي والبعض الآخر اعتمد علي أراء بعض العلماء كآراء فردية حول الموضوع، ولم يستطع بلورة تصور نظري

محدد له يستخدمه في دراسة ظاهرة رأس المال الاجتماعي (موضع بحثه). ونظرًا لخصوصية مفهوم رأس المال الاجتماعي، فقد اعتبره البعض نظرية مكتملة في حد ذاته، بينما اعتبره البعض الآخر مجرد مفهوم نظري لم يكتمل إلي مستوي النظرية. وبعيدًا عن اعتبار رأس المال الاجتماعي مفهوم أو نظرية مكتملة إلا أنه في النهاية له قدرة تفسيرية يمكن أن يستخدم كأداة تحليلية للبناء الاجتماعي. وقد اتضح من التحليل الكيفي لمضمون البحوث والرسائل العلمية تباين استخدام الباحثين للرؤي النظرية والآراء العلمية حول مفهوم رأس المال الاجتماعي، فقد تناوله البعض باعتباره مجرد أراء للعلماء ذوي المساهمات الملموسة كمنطلق نظري، والبعض الآخر تناول النظريات الكلاسيكية في علم الاجتماع (التفاعلية الرمزية، والبنائية الوظيفية، والمادية التاريخية)، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (٢) يوضح طبيعة المنطلقات النظرية في بحوث ورسائل رأس المال الاجتماعي

المنتج / المنطلق	البحوث		الدكتوراه		الماجستير		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
منظري رأس المال الاجتماعي	١٣	٥٠	١	١٠	٤	٢٦.٧	١٨	٣٥.٥
النظريات الكلاسيكية	١٠	٣٨.٥	٣	٣٠	٦	٤٠	١٩	٣٧.٣
الجمع بين رؤي المنظريين والنظريات الكلاسيكية	٢	٧.٧	٦	٦٠	٥	٣٣.٣	١٣	٢٥.٥
لا يوجد منطلق نظري	١	٣.٨	–	–	–	–	١	١.٩
المجموع	٢٦	١٠٠	١٠	١٠٠	١٥	١٠٠	٥١	١٠٠

يتضح من الجدول:

-إن أكثر من ثلث البحوث والرسائل العلمية التي تناولت ظاهرة رأس المال الاجتماعي لم تهتم بمراجعة الرؤي النظرية الأساسية حول رأس المال الاجتماعي

لدي العلماء (بورديو– كولمان– بوتنام–..إلخ)، بينما انطلقت من نظريات عامة في علم الاجتماع، (غير متخصصة). وهذا يعني قصور وعي الباحثين بالتراث العلمي السابق حول مفهوم رأس المال الاجتماعي، الأمر الذي أدي بهم إلي مراجعة نظريات كلاسيكية (نظرية التبادل، والاختيار الرشيد، والفجوات البنائية..إلخ)، ويشير إلي ضعف الوعي بأهمية التصور النظري وكيفية استخدام وتوظيف أدبيات الظاهرة. وقد اتضح من الجدول أن النسبة الأعلي من البحوث والرسائل (٣٧.٣%) لم تلتفت إلي مراجعة أدبيات رأس المال الاجتماعي.

وتبين من تحليل مضمون البحوث والرسائل اعتبار بعض الباحثين أن مفهوم رأس المال الاجتماعي نظرية مكتملة، وبعضهم اختزل مفهوم رأس المال الاجتماعي في "شبكة العلاقات الاجتماعية" بنسبة ١٣.٥%، وبعضهم الآخر اعتبر رأس المال الاجتماعي بمثابة التبادل الاجتماعي، والجدول الآتي يبين نتيجة تحليل مضمون البحوث والرسائل لطبيعة النظريات التي اعتمد عليها الباحثون في مقاربة ظاهرة رأس المال الاجتماعي في المجتمع المصري، وقد تنوعت هذه النظريات فيما بينها، والجدول الآتي يبين أنواع النماذج النظرية التي انطلق منها هذا القسم من البحوث.

جدول (٣) يوضح أنماط الأطر النظرية العامة المستخدمة في بحوث رأس المال الاجتماعي

النظرية	ك	%	النظرية	ك	%
شبكة العلاقات	١٣	١٦.٢٥	مدخل التمركز حول الذات	٣	٣.٧٥
نظرية التبادل الاجتماعي	١٢	١٥	اقتراب المجتمع المحلي	٣	٣.٧٥
نظرية الاختيار الرشيد	٧	٨.٧٥	المدخل المؤسسي	٣	٣.٧٥
المدخل التكاملي	٦	٧.٥	اتجاهات نظرية أخري	٥٢	٣٥
نظرية الفجوات البنائية	٥	٦.٢٥			
المجموع	٨٠		١٠٠		

-**نظرية شبكة العلاقات:** كشفت عملية تحليل المضمون للبحوث عن وجود ١٣ بحث بنسبة ١٦.٢٥% من اجمالي البحوث اعتمادها علي نظرية شبكة العلاقات كإطار نظري موجه للبحث.

-**نظرية التبادل الاجتماعي:** اتضح من تحليل المضمون أن ١٢ بحث بنسبة ١٥% من إجمالي البحوث تناولت نظرية التبادل الاجتماعي.

-**نظرية الاختيار الرشيد:** تبين وجود ٧بحوث بنسبة ٨.٧٥% من إجمالي البحوث اعتمد علي نظرية الاختيار الرشيد كإطار نظري موجه للبحث، فقد اعتمدت الباحثة (ب.٩) علي تلك النظرية كما ورد في ص٩٤ (ويمكن تناول نظرية الاختيار الرشيد باعتبارها نوعا أساسيا من نظريات التبادل وقد ربط "كولمان" نظرية الاختيار الرشيد بعملية التنشئة الاجتماعية....).

-**مدخل التمركز حول الذات، مدخل اقتراب المجتمع المحلي، والمدخل المؤسسي:** كشف تحليل المضمون عن وجود ٣ بحوث بنسبة ٣.٧٥% لكل مدخل من تلك المداخل، وكشف التحليل أن هذه الاتجاهات قد اقتبسها الباحثون من بحث إنجي عبدالحميد (٢٠٠٩)، وهو نقلا بلا وعي من الباحثين، فلم يؤصلوا المداخل، ولم يوظفوهم من الأساس.

-**اتجاهات نظرية أخري:** تبين وجود اتجاهات نظرية متباينة في ٥١ بحث بنسبة ٣٥%، فقد ظهرت اتجاهات وظيفية كولمان، قيمية فوكوياما، والأنجلو أمريكية، والاقتراب الوظيفي، والبنائية الوظيفية، وشبكة الفاعلين مرتان بنسبة ٢.٥% لكل اتجاه، وظهر اتجاهات النسوية السيبرية، الرؤية الظرفية، التفاعلية الرمزية، والماركسية، الدور، المدخل النفسي الاجتماعي، المدخل السياقي، رأس المال البشري، المجال العام، الثقة تجزؤ ثنائية سوق العمل: مرة واحدة بنسبة ١.٢٥% لكل اتجاه، فتناول الباحث (ر.م.٨) (ر.م.٩) نظريتي رأس المال الاجتماعي، والدور في عرض ضعيف موجز مختصر لا ينم عن معرفة حقيقية إنما نقل بلا نقد، ولوحظ أن كلا الرسالتين قد أُجيزا من جامعة المنصورة في عامين متتاليين،

وبعد القراءة المتأنية للتوجه النظري في كلا الرسالتين اتضحت ملامح السرقة العلمية، ولا يوجد مصطلح يمكنه التخفيف من وطأة ما أحدثه الباحث الوافد (ر.م.٨) من نقل نصي للتوجه النظري كله، دون أي تعديل أو نقد. واعتمدت الباحثة (ب.٢٦) علي نظرية رأس المال الاجتماعي كما في ص٢٨ *(تؤسس نظرية رأس المال الاجتماعي منطلقها النظري علي بنية أن جملة العلاقات الاجتماعية القائمة علي الثقة والتعاون.....)*، والتي تشمل مجموعة من الاقترابات والاتجاهات كاقتراب المجتمع المحلي في ص٣٦ *(ويمكن عرض أهم هذه الاقترابات اقتراب المجتمع المحلي وينظر هذا الاقتراب ينظر للمشاركة في التنظيمات .....باعتبارها دليل علي سلامة المجتمع واستقراره.....)*، والمدخل المؤسسي، والمدخل التكاملي، الاتجاه الوظيفي لكولمان، والاتجاه القيمي لفوكوياما. وتناولت الباحثة (ر.د.٣) اتجاهين في دراسة رأس المال الاجتماعي، الاتجاه الفرنسي لبورديو، والاتجاه الأنجلو أمريكي لبوتنام وكولمان وفوكوياما، وعدة اقترابات منقولة من (خلاف الشاذلي في الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة في رأس المال الاجتماعي٢٠٠٥- إنجي عبد الحميد في دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي ٢٠٠٩) نقل حرفي: اقتراب المجتمع المحلي، اقتراب التحليل الشبكي، الاقتراب المؤسسي، نظرية الفجوات البنائية، الاقتراب التوفيقي، الرؤية الظرفية، المدخل التكاملي. كما اعتمدت الباحثة (ر.م.١٢) علي مدخل نظري قائم علي نظرية رأس المال الاجتماعي *(يمكن الاعتماد علي نظرية رأس المال الاجتماعي كمدخل نظري جديد يتم تطبيقه في دراسة العمليات الديموغرافية....، وجاء ذلك من خلال تناول مفهوم الشبكات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي...)*. واعتمدت الباحثة (ر.م.١٣) علي نظريتي رأس المال الاجتماعي والبنائية *الوظيفية (....تحتم علينا أن نعالج موضوع هذه الدراسة.....في إطار نظرية رأس المال الاجتماعي والاتجاه البنائي الوظيفي*

عند تالكوت بارسونز...)، واعتبرت الباحثة أن المفهوم نظرية، وأن مقولاتها هي مساهمات الرواد بورديو، بوتنام، وكولمان.

-كشف التحليل الكيفي لمضمون البحوث والرسائل وجود ربع العينة (٢٥.٥%) قد مزج بين الرؤي النظرية الكلاسيكية، ورؤي منظري رأس المال الاجتماعي في بلورة المنطلق النظري للبحث، فبعض هذه البحوث قام بمراجعة آراء بورديو، وكولمان، وبوتنام، مع نظرية التبادل والاختيار الرشيد، معتبرين أن نظرية التبادل هي الإطار الأوسع للعلاقات الاجتماعية والتبادلات بين الأفراد.

-كما كشف تحليل المضمون عن وجود (٣٥%) من البحوث قد اقتصرت علي عرض ومراجعة الرؤي النظرية لرواد مفهوم رأس المال الاجتماعي.

ب-أهم النماذج النظرية المستخدمة في بحوث رأس المال الاجتماعي في مصر:

جدول (٤) توجهات الباحثين في منطلقاتهم النظرية المعتمدة علي الرؤي والمقولات

النموذج	بورديو		بوتنام		كولمان		نان لين		فوكوياما		بورتيس		بيرت		براون		المجموع
التناول	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	%
	١٥	٢٤.٢	١٧	٢٧.٤	١٤	٢٢.٦	٥	٨.١	٤	٦.٥	٤	٦.٥	٢	٣.٢	١	١.٦	١٠٠

يتضح من الجدول السابق:

-اعتماد ٣٥.٣% من الباحثين علي رؤي الرواد والعلماء النظرية، أمثال بورديو، بوتنام، كولمان، نان لين، فوكوياما، بورتيس، بيرت، واتضح أن بوتنام كان صاحب التأثر الأكبر في توجهات البحوث والرسائل النظرية بنسبة ٢٧.٤%، تلاه بورديو بنسبة ٢٤.٢%، ثم كولمان بنسبة ٢٢.٦%، وشكل الاعتماد علي رؤي فوكوياما، ونان لين، وبورتيس وبيرت، وبروان نسبة ٢٥.٨% وجمع ٢٥,٥% بين الرؤى النظرية للعلماء والنظريات السوسيولوجية، فعلي سبيل المثال، اعتمد الباحث (ر.د.٨) على كلا من مساهمات الرواد بورديو، كولمان، بوتنام، فوكوياما، بورتيس، إلي جانب نظريات التبادل، والتبادل الاجتماعي،

والاختيار الرشيد، وشبكة العلاقات، ومقترح رأس المال الاجتماعي كنظرية للفعل والبناء، وهو ما يتضح في ص ٦٥ *(يهدف هذا الفصل إلي استعراض طرق تناول مفهوم رأس المال الاجتماعي....ثم محاولة تتبع إطاره النظري عند الرواد المعاصرين.....أمثال بورديو، وكولمان، وبوتنام، وفوكوياما، وبورتيس.....والنظريات المعاصرة في دراسة رأس المال الاجتماعي كنظرية رأس المال الاجتماعي، ونظرية شبكة العلاقات الاجتماعية، ونظرية التبادل.....)*. واعتمد الباحث (ر.د.٩) علي مساهمات الرواد بورديو، كولمان، بوتنام، نان لين، نظريات المجال العام، الشبكات الاجتماعية كما يتضح في ص ٦ *(تنوعت الأطر النظرية الموجهة للدراسة الراهنة لتتناسب مع الموضوعات المطروحة.....تم تقسيم التنظير إلي قسمين: الأول يتعلق بالمجتمع الافتراضي، والثاني يتعلق برأس المال الاجتماعي.....استند البحث في إطاره الأول إلي أفكار المجال العام الافتراضي....أما الاطار الثاني....انصب علي المقولات المرتبطة بنظرية الشبكات الاجتماعية.....)*. وجمعت الباحثة (ر.م.١٤) في تناولها النظري بين الرؤي النظرية للرواد ومجموعة من النظريات في المبحث الثاني من الفصل الأول، ففي ص ٤٩ *(تتناول الباحثة في هذا الجزء إسهامات كل من بورديو، وكولمان، وبوتنام، ثم تنتقل إلي طرح بعض النظريات السوسيولوجية في هذا المجال.)*، وأشارت لطريقتين في تناول رأس المال الاجتماعي الطريقة الاولي: ترتبط بالأساس السوسيولوجي (بيرت، نان لين، بورتيس) وتتمثل المصادر في الدعم أو المعلومات أو الأفكار التي يمكن للأفراد الحصول عليها من خلال علاقاتهم. الطريقة الثانية: (الأكثر شيوعا) ترتبط بالأساس السياسي عند روبرت بوتنام، وتعتمد مصادرها علي مشاركة الشخص في شبكات العمل العديدة غير الرسمية، وفي التنظيمات الوطنية الرسمية.

وتناولت الباحثة (ر.م.١٤) عدة اتجاهات نظرية مختلفة لرأس المال الاجتماعي إلي جانب المساهمات الفردية المختلفة للرواد، فتناولت نظرية الشبكة

الاجتماعية (تُعد هذه النظرية من أهم النظريات المفسرة لرأس المال الاجتماعي، ويؤكد بعض العلماء والمهتمين علي أنها نظرية جديدة لم تصل إلي مرحلة النضج.....فهي تمد من أعمال عالم الاجتماع-تالكوت بارسونز T.Parsons- وذلك في تفسيره للنسق الاجتماعي(Social System) علي أنه شبكة من العلاقات..... وقدم فيبر تلخيصاً لفئات العلاقات الاجتماعية، والتي يمكن ملاحظتها في خمس فئات هي: ١- العرف....٢- العادة...٣- العرف...٤- العادة التقليدية....٥-القانون)، ونظرية الاختيار الرشيد (وتستند نظرية الاختيار الرشيد إلي عدة افتراضات: أولها: الفردية، التي تركز علي السلوك الفردي. الافتراض الثاني: هو أن الأفراد لديهم رغبة لتحقيق أقصي قدر من أهدافهم، والثالث: هو افتراض أن الافراد نفعيون أي يحققون المصالح الذاتية)، نظرية التبادل الاجتماعي (ومن هنا فإن نظرية التبادل لا تهتم بالسلوك الفردي، وإنما تهتم بالتفاعل بين الناس المشاركين في المكسب والخسارة.....كما تذهب نظرية التبادل الاجتماعي إلي أن الناس يتفاعلون مع بعضهم البعض بطريقة عقلانية رشيدة)، وعرضت هذه النظرية عرض ضعيف غير مؤصل بأية مقولات أو فرضيات أو حتي مراجع أصلية. ومدخل التمركز حول الذات (تؤثر في صيانة أو تدمير رأس المال الاجتماعي، فالأفراد الذين لديهم قوة أكبر تكون فرصتهم أقوي في التكوين والتحكم، ومن ثم استغلال روابط شبكة العلاقات الاجتماعية)، والنظرية الموقفية لرأس المال الاجتماعي (رأس المال الاجتماعي يعرف ضمن شروط ظرفية مساعدة، أي أنه يختلف من شخص لآخر ومن حالة إلي أخري. فالنظريات الظرفية التجريبية لرأس المال الاجتماعي كما يقول روز، تتوقع أن يعتمد الفرد علي مجموعة غير متجانسة من شبكات رأس المال الاجتماعي)، نظرية الثقافة (نظرية الثقافة حسبما يناقش روز تفترض التجانس في رأس المال الاجتماعي بين الأفراد داخل المجتمع، بما في ذلك الثابت من حالة إلي أخري. أي بعبارة أخري تفترض أن رأس المال الاجتماعي هو متجانس

بين الأفراد الذين ينتمون إلي نفس الثقافة (المجتمع)، وكذلك فهو ثبات من حالة إلي أخري).

وأوضح كلا من (الحايس، جمعه: ٢٠٢١) أن نسبة ٢٧.٤% من الباحثين اعتمدوا علي رؤي ومقولات بوتنام النظرية، ونسبة ٢٤.٢% اعتمدوا علي رؤي بورديو، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بما طرحه بورديو فعليا حول المفهوم، يُحسب لبورديو –فقط– مقاربته لمفهوم رأس المال ثقافيا ونوعيا ورمزيا، وطرح في إحدى مقالاته تعريفا مختصرا لرأس المال الاجتماعي يعبر عن فكرته حوله، لكن لم يتناول المفهوم بالتحليل الدقيق والتركيز حول علاقاته واستخداماته وميكانيزماته مثلما تناوله غيره من العلماء المؤثرين في مسيرة المفهوم. واعتمد ٢٢.٦% على أفكار كولمان، ثم ظهرت مقتطفات لنان لين في بنسبة ٨.١% من المنتجات البحثية، ولدي فوكوياما بنسبة ٦.٥%. ويوحي ذلك بأن ثمة قصور في عملية الاطلاع ومواكبة متطلبات التحديث في العلم، فالباحثين اعتمدوا على التراث المعروف، ولم يضيفوا جديد، أو يكشفوا عن وجهات نظر جديدة، ومؤشرات جديدة، إنما اكتفوا بالنقل والعرض بمنهجيات مختلفة لنفس النصوص المكتوبة، والاشكالية في هذه النقطة أن إسهامات نان لين، وفوكوياما الأكثر ارتباطا بالسياق الاجتماعي العام، وعلم الاجتماع خصوصا لم يتم تناولها بنسب مقبولة، ورغم أنها تمثل معطيات التحديث حول المفهوم.

وتتفق تلك النتيجة مع ما توصل إليه (الحايس، جمعه: ٢٠٢١) وتتناقض تلك النتيجة ما توصل إليه(Akcomak, 2011, p14) من خلال البحث علي قاعدة البيانات Web Science إلي أن باحثي علم الاجتماع المهتمين برأس المال الاجتماعي، قد اعتمدوا علي استشهادات واقتباسات Citation Record ورؤي نظرية من العلماء بورتيز١٩٩٨ بنسبة ٣٠%، وبورتيز مع سينسينبريرنير Sensenbrenner ١٩٩٣بنسبة ٣١%، وكولمان ١٩٨٨ بنسبة ٢٤%، وولكوك ١٩٩٨ بنسبة ١٨%، ووبوتنام ١٩٩٥بنسبة

١٣%، وبيرت ١٩٩٧بنسبة ١١%، وكرانك وكيفير ١٩٩٧بنسبة ١٠%، وناهيبيت وجوشغال في البنك الدولي ١٩٩٧ بنسبة ٢%. وبذلك يتضح أن أليخاندروا بورتيز كان صاحب التأثير الأعلى علي البحوث العلمية المنشورة حتي عام ٢٠٠٩.

ج-أسلوب عرض التراث النظري:

اختلف أسلوب التناول النظري لمنطلقات البحث النظرية سواء من مقولات ورؤى العلماء، أو من خلال النظريات السوسيولوجية في مجتمع البحث، فاعتمد التناول النظري في عدد كبير من المنتجات البحثية علي مقتطفات مختصرة غير متوازنة، وأسهب البعض بالإطالة في تناول ما لا يفيد، وتميز بعضهم الآخر بالاتزان والتوظيف الجيد للرؤي والنظريات، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (٥) يوضح أسلوب تناول التراث النظري

المنتج / العرض	البحوث		الدكتوراه		الماجستير		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مقتطفات مختصرة	١١	٤٢.٣	٤	٤٠	٨	٥٣.٣	٢٣	٤٥.١
إسهاب وإطالة	٤	١٥.٤	٢	٢٠	٢	١٣.٤	٨	١٥.٧
توازن وتوظيف جيد	١٠	٣٨.٥	٤	٤٠	٥	٣٣.٣	١٩	٣٧.٣
لا يوجد تناول نظري	١	٣.٨	–	–	–	–	١	١.٩
المجموع	٢٦	١٠٠	١٠	١٠٠	١٥	١٠٠	٥١	١٠٠

واتضح من بيانات الجدول:

-طرح ٤٥.١% من الباحثين مقتطفات مختصرة حول الاتجاهات النظرية والرؤي النظرية للرواد، واتسمت تلك المقتطفات بالتضارب النسبي، وشكلت رسائل الماجستير الفئة الأعلى تناولًا للمقتطفات بنسبة ٥٣.٣% من مجمل رسائل الماجستير، وتلي الماجستير البحوث المنشورة بمجلات بنسبة ٤٢.٣% من مجمل البحوث، و٤٠% لرسائل الدكتوراه، ويتضح ذلك من خلال الأمثلة

التالية: قسمت الباحثة (ر.م.١٢) نظرية رأس المال الاجتماعي –كما تناولتها– لنظرية الشبكة الاجتماعية اعتمادًا علي عدة مفاهيم: كالتعلم الاجتماعي، والضغط الاجتماعي، والعدوي الاجتماعية، والدعم الاجتماعي *(وقد فسر العلماء سلوك الخصوبة وفق نظرية الشبكات الاجتماعية لتوسيع مداها من العمل الفردي إلي نظريات التفاعل الاجتماعي وهم يفترضون أن الانجاب عمل اجتماعي...)*، ثم تناولت مؤشر الثقة *(كما أن هناك مؤشرات لرأس المال الاجتماعي تلعب دورا في صنع قرار الانجاب..... ومن أهم تلك المؤشرات الثقة...)*. واعتمد الباحث (ر.م.٨) (ر.م.٩) علي موجهات نظرية مختصرة ضعيفة البناء والحجة تمثلت في نظرية رأس المال الاجتماعي، ونظرية الدور كما يتضح في ص ١٧: ٢٣ عند (ر.م.٨) و ص ٢٥: ٣١ عند (ر.م.٩)، وامتاز العرض بالخلل في بناء الجمل وتوارد الأفكار، وهو ما يتضح علي سبيل المثال عند (ر.م.٨) في ص١٧ *(سوف نستعين في هذه الدراسة بعدل ممل النظريات الاجتماعية التي تقوم بتفسير وتحليل .....)* وهنا خلل في بناء الجملة، ولم يقدم أية روابط بين النظريتين أو يخرج منهما بتعقيب موجز. وعند (ر.م.٩) في ص ٣٢ *(....تعرض الباحث في هذا الفصل لأهم النظريات المستخدمة..... نظرية رأس المال الاجتماعي ونظرية الدور.....)*.

–عرض ٣٧.٧% من الباحثين التناول النظري بشكل جيد متوازن، معتمدًا علي رؤي وأفكار محددة مباشرة، وتميزت رسائل الدكتوراه بالنسبة الأعلى قيمة رغم انه تميز نسبي لا يتسم بالعمومية بنسبة ٤٠%، تلتها البحوث بفارق بسيط تمثل في ٣٨.٥% من مجمل البحوث، وأقلهم بفارق بسيط رسائل الماجستير بنسبة ٣٣.٣%، ويتضح التوازن من خلال الأمثلة التالية: وظفت الباحثة (ر.م.١٣) النظريتين بشكل جيد عبر استخلاص بعض القضايا والمؤشرات التي تربط كلا المتغيرين ببعضهما البعض ففي ص٦٢ *(...يمكننا استخلاص مجموعة من القضايا التي تطرحها نظرية رأس المال الاجتماعي، والاتجاه البنائي*

الوظيفي..... والتي تربط بين رأس المال الاجتماعي وجودة خدمات الرعاية....)، إلي جانب الاستفادة منها في تفسير وتحليل النتائج كما يتضح في ص١٧٩ *(....ويُمكن تفسير تلك النتائج في ضوء نظرية رأس المال الاجتماعي حيث يري "روبرت بوتنام.....)*. ووظف الباحث (ر.م.٧) النظرية بشكل جيد، ويتضح ذلك من خلال تركيزه علي رأس المال الاجتماعي كأداة تفسير نظرية، واستخلاصه لبعض المقولات التفسيرية، والفرضيات النظرية كما يتضح في ص٦٦.

-أسهب١٥.٧% من مجمل المنتجات البحثية في التناول النظري للرؤي النظرية للرواد والنظريات والاتجاهات النظرية، حيث يتناول الباحث ما لا يفيده، ويتمحور تناوله حول الكم المخل، وهو ما يعبر عن قصور الرؤية العلمية، وإنعدام القدرة علي التحديد، وظهر الإسهاب في ٢٠% من رسائل الدكتوراه، و١٥.٤% من البحوث، و١٣.٤% من الماجستير، ويتضح الإسهاب من خلال الأمثلة التالية: أسهب الباحث (ر.د.٨) في التناول النظري حول رأس المال الاجتماعي، فتناول مساهمات الرواد، ثم المؤشرات، كل مؤشر علي حدة مستقل، ثم النظريات الخاصة بالرواد، فاتضح أن ثمة تكرار لوحظ في التناول، فالباحث تناول نظرية التبادل، ونظرية التبادل الاجتماعي ولا يوجد فارق بينهم، وإذا كان هناك فارق، فإنه يكمن في مساهمات بوتنام، وقد تناولها مستقلة قبل تكرارها في قالب نظرية. وينطبق نفس الكلام علي الباحث (ر.د.٢) فقد تناول مساهمات الرواد في مبحث، والعديد من النظريات في مبحث آخر بنظام الكم لا الكيف، فهو تجميع للتراث العلمي لم يستفد منه، وذلك رغم أنه في مقدمة البحث ذكر أن موجهه النظري هي نظرية شبكة العلاقات كما في ص٥ *(اتخذت الدراسة الراهنة من نظرية شبكة العلاقات منطلقا نظريا لها، حيث تعد نظرية شبكة العلاقات Net Work Theory مدخلا بنائيا .....)*. وأسهبت الباحثة (ر.م.٢) في عرض الرؤي النظرية حول رأس المال الاجتماعي، فقد عرضت بعض الأفكار في

المقدمة، تلتها المفاهيم في الفصل الأول، ثم رؤية تحليلية تاريخية للمفهوم، وأهميته، وطرق قياسه، وبعد ذلك رؤي الرواد وفق اتجاهين: الفرنسي، والأنجلو أمريكي، وبعض المداخل الفردية في قياسه في الفصل الثالث، ثم حللت وضع رأس المال الاجتماعي في مصر في الفصل الرابع، وبذلك تكون قد عرضت رأس المال الاجتماعي نظريًا فقط في ٤ فصول بعدد صفحات بلغ ١٢٤ صفحة، واشتملت الصفحات علي تكرار الأفكار مرارًا.

د-ملائمة النظريات لموضوع البحث:

جدول (٦) يوضح مدي ملائمة الادبيات المعتمدة عليها في التناول النظري

المنتج / الملائمة	البحوث		الدكتوراه		الماجستير		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ملائمة لموضوع البحث	٢٠	٧٦.٩	٨	٨٠	١٢	٨٠	٤٠	٧٨.٤
غير ملائمة لموضوع البحث	٤	١٥.٥	١	١٠	٢	١٣.٣	٧	١٣.٩
بعضها ملائم والبعض الاخر غير ملائم	١	٣.٨	١	١٠	١	٦.٧	٣	٥.٩
لا يوجد تناول نظري	١	٣.٨	–	–	–	–	١	١.٩
المجموع	٢٦	١٠٠	١٠	١٠٠	١٥	١٠٠	٥١	١٠٠

-اعتمدت ٧٨.٤% من البحوث والرسائل علي أدبيات ملائمة لموضوع البحث، وهو ما اتضح في ٨٠% من رسائل الدكتوراه، و٨٠% من رسائل الماجستير، و٧٦.٦% من البحوث.

-اتضح أن ١٣.٩% من مجمل المنتجات اعتمدت علي رؤي ونظريات غير ملائمة لموضوع البحث، وكانت النسبة الأعلى موجودة في البحوث المنشورة بالمجلات العلمية بنسبة ١٥.٥% من مجمل البحوث بمجتمع البحث، تلتها بحوث الماجستير بنسبة ١٣.٣%، أما بحوث الدكتوراه فظهر الخلل في التناول في رسالة واحدة، ويتضح ذلك من خلال الأمثلة التالية: واعتمدت الباحثة

(ر.م.١٣) علي اتجاه غير ملائم لدراسة رأس المال الاجتماعي وهو الاتجاه البنائي الوظيفي، فرأس المال الاجتماعي أداة تفسير، وتتضح معطيات عدم الملائمة من خلال قصور الاستخدام في التحليل، فقد وظفت مقولات الأتجاه البنائي الوظيفي مرة واحدة، وكانت في تفسير معوقات جودة الخدمات الصحية، والأفضل في سياق الموضوع والعنوان أن تستفيد من الكتابات حول الآثار السلبية لرأس المال الاجتماعي عند بوتنام وبورتيس، بدلًا من هذا الاتجاه. وذكرت الباحثة (ر.م.١٤) عدة اتجاهات نظرية لكلا المتغيرين على حده، واتضح أن الاتجاهات المتعلقة بالأداء التنظيمي غير ملائمة، ولم تستفد منها الباحثة في التحليل أو التفسير وهي نظرية البيروقراطية، ونظرية العلاقات الإنسانية، والاتجاه البنائي الوظيفي، والمدرسة السلوكية، أما علي مستوي رأس المال الاجتماعي فذكرت نظريتين غير ملاءمتين هما مدخل التمركز حول الذات، ونظرية الثقافة.

-كشف التحليل الكيفي أن ثمة ٥.٩% من المنتجات البحثية عانت من خلل وتضارب في التناول بين رؤي ملائمة، ورؤى غير ملائمة، بواقع بحث واحد، ورسالة دكتوراه واحدة، ورسالة ماجستير واحدة. كما يتضح في الأمثلة أن الباحثة (ر.م.٤) اعتمدت علي عدة نظريات ورؤي ملائمة كالتبادل، والاختيار الرشيد، والبعض غير ملاءم مثل نظرية تجزؤ (ثنائية) سوق العمل، والتي لا تضيف للبحث ومساره. وتناول الباحث (ر.د.٢) رؤي ونظريات ملائمة، ما عدا واحدة فقط، وهي النظرية الماركسية، والتي لا تتناسب مع موضوع البحث، وأهدافه.

وتتفق تلك النتيجة مع نتائج دراسة سعيد المصري (٢٠١٧) حول أن المنتج العلمي المصري -الكتب- المنشور في الفترة من ٢٠١٦ - ٢٠٠٠ اتسم بضبابية التناول النظري، حيث أشار إلي أن هناك ٢٥% من الكتب ذات توجه نظري مباشر اتضحت معالمه بدءًا من طرح المشكلة، وبناء المفاهيم، وصياغة الافتراضات النظرية، وحصر تلك التوجهات في عدة اتجاهات نظرية كان

أبرزها: رأس المال الاجتماعي، والتفاعلية الرمزية، والصفوة، والوظيفية، وإن أغلبية تلك البحوث اعتمدت علي النظريات الكبرى والقليل –فقط– اعتمد علي النظريات متوسطة المدي. وأن ٤١% من عينة الكتب، جاءت ذات توجه نظري غير مباشر، لم يتم إعلان توجه نظري بعينه من قبل المؤلفين، وإن كان هناك بعض الملامح النظرية غير المباشرة، وأوضح ان غالبية تلك البحوث تنتمي لنمط البحوث الاستكشافية، ومنها نظرية ثقافة الفقر، نظرية التحول الديموغرافي، نظرية التضامن الاجتماعي، وأن ٣٢% من العينة لا يوجد بها توجه نظري من الأساس، تضم مجرد نتائج لبحوث ميدانية ومسوح، ودراسات ذات طابع استكشافي مثل الزواج العرفي، العنوسة، كما توصل المصري (٢٠١٧) إلى أن الكثير من دراسات وبحوث علم الاجتماع المعاصر المصري أظهرت معاناة في التفاعل مع الجدل النظري الحديث في علم الاجتماع عالميًا، وأنه حتي الدراسات التي تتناول النظرية الحديثة وتطوراتها لا تقدم نماذج واضحة لتلك التطورات مقارنة مع مساهمات جيل الرواد في تناولها للنظرية الاجتماعية الكلاسيكية كنماذج ذات بعد تطبيقي مثل نظريتي الوظيفية والصراع.

هـ–تصورات الباحثين لطبيعة رأس المال الاجتماعي:

وبناء على ما طُرح في الجداول (٣)، (٤)، (٥)، (٦) اتضح أن ثمة تضارب بين في التناول النظري لرأس المال الاجتماعي بين الباحثين، وهذا التضارب يمكن اعتباره أحد إشكاليات رأس المال الاجتماعي، ويتحدد في كون رأس المال الاجتماعي مفهوم له نظريات واتجاهات ومداخل نظرية تفسره، أم نظرية واتجاه مفسر مستقل، وحقيقة القول إن النظر لطبيعة رأس المال الاجتماعي يعد شيء مرهق ذهنيًا، فهو بدأ كأحد المفاهيم المشتقة في نظرية الممارسة لبورديو، وله مؤشرات بنائية إمبيريقية، ثم شق طريقه عبر مختلف الدراسات والأبحاث لبناء علاقات ارتباطية بينه وبين عدة مفاهيم أخري، معبرين عن قضايا ضرورية ملموسة في المجتمع، وتمكن بعض الباحثين من اشتقاق فروض وفرضيات

تحليلية تفسيرية له، فتحول من مستوي المفهوم المجرد، ليعد نموذج نظري Model مستقل، ونتيجة لهذا التطور العلمي، في ظل القصور المعرفي ومعوقات الاطلاع والتواصل لدي الباحثين العرب عمومًا، والمصرين خاصة، اتضح أن ثمة تباين في رؤية الباحثين لرأس المال الاجتماعي باعتباره مفهوم أم نظرية، وانعكس التباين علي تناولهم النظري، فبعضهم اعتبره نظرية مفسرة، وبعضهم الآخر تناول عدة نظريات واتجاهات لتفسره.

جدول (7) يوضح نوع التناول النظري لرأس المال الاجتماعي

المنتج / نوع التناول	البحوث		الدكتوراه		الماجستير		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مفهوم	١٦	٦١.٦	٥	٥٠	٥	٣٣.٣	٢٦	٥٠.٩
نظرية	٧	٢٦.٩	١	١٠	٣	٢٠	١١	٢١.٦
لم يحدد وتناوله كمفهوم ونظريا معا	٣	١١.٥	٤	٤٠	٧	٤٦.٧	١٤	٢٧.٥
المجموع	٢٦	١٠٠	١٠	١٠٠	١٥	١٠٠	٥١	١٠٠

ويتضح من الجدول:

-اعتبر ٥٠.٩% من المنتجات البحثية رأس المال الاجتماعي مفهوم نظري فقط، وشكلت البحوث النسبة الأعلى بواقع ٦١.٦% من مجمل البحوث، واعتبر ٥٠% من باحثي الدكتوراه رأس المال الاجتماعي مفهوم، بينما انخفضت النسبة في الماجستير بواقع ٣٣.٣% من الرسائل، فاعتبرت الباحثة (ر.م.١٤) مفهوم في ص١٨ *(حظي مفهوم رأس المال الاجتماعي....)*. وكذلك الوضع عند الباحثة (ر.م.٤) فقد اعتبرته مفهوم، وهو ما يتضح في ص٣ *(أصبح مفهوم رأس المال الاجتماعي أحد أهم نتائج النظرية الاجتماعية،.....)*.

-تناول ٢١.٦% من الباحثين رأس المال الاجتماعي كنظرية، وحيث ظهر كنظرية في ٢٦.٩% من البحوث، و٢٠% من رسائل الدكتوراه، و١٠% من رسائل الماجستير، فقد اعتبرت الباحثة (ب.٢٦) رأس المال الاجتماعي نظرية

مكتملة الأركان، كما في ص٢٨ *(تؤسس نظرية رأس المال الاجتماعي منطلقها النظري علي بنية أن جملة العلاقات الاجتماعية القائمة علي الثقة والتعاون.....)*. وتناول الباحث (ر.د.٥) رأس المال الاجتماعي باعتباره نظرية، ما يتضح في ص٦١ *(كما تقوم نظرية رأس المال الاجتماعي علي أساس استخدام الأفراد وتواجدهم في شبكة اجتماعية.....)*. واعتبرت الباحثة (ر.م.١٢) أن رأس المال الاجتماعي نظرية *(يمكن الاعتماد علي نظرية رأس المال الاجتماعي كمدخل نظري جديد...)*، بدون أن تذكر مبررات الاعتماد، كما اتفقت معها الباحثة (ر.م.١٣) *(....نعالج موضوع هذه الدراسة.....في إطار نظرية رأس المال الاجتماعي...)*، وهو ما اتفق معها فيه الباحث (ر.م.٧) باعتبار رأس المال الاجتماعي نظرية ففي ص ٦٦ كتب *(تركز نظرية رأس المال الاجتماعي علي متغيرات هامة تتحدد في (العلاقات والشبكات .....)*.

–ظهر التضارب في نوع التناول لدي ٢٧.٥% من الباحثين، حيث عجزوا عن التفرقة وتحديد نوع وهوية رأس المال الاجتماعي عما إذا ما كان مفهوم أم نظرية، وشكلت رسائل الماجستير الفئة الأكثر تناقضًا بنسبة ٤٦.٧% من مجمل رسائل الماجستير، وتلتها الدكتوراه بنسبة ٤٠% من مجمل رسائل الدكتوراه، وأقلهم تناقض البحوث المنشورة بمجلات بنسبة ١١.٥%، وتتضح معالم التناقض في الأمثلة التالية: تناولت الباحثة (ب.١) رأس المال الاجتماعي في ص ١٤٧ كمفهوم *(حظي مفهوم رأس المال الاجتماعي باهتمام بالغ خلال العقدين البالغين.....)*، وتناولته في ص ١٥٧ كنظرية *(يعتمد البحث الحالي في بنائه النظري وصياغة فروضه علي نظرية رأس المال الاجتماعي، .....)*.ولم يستطع الباحث تحديد ماهية رأس المال الاجتماعي بكونه مفهوم، أم نظرية، فكتبه في حالات كثيرة مفهوم كما يتضح في ص٦٥ *(تستند الفكرة الأساسية لمفهوم رأس المال الاجتماعي إلي أن الانخراط في عضوية جماعات،*

بالإضافة للثقة والتعاون.....يأتي بنتائج إيجابية.....)، وفي حالات أخري كنظرية كما يتضح في ٨٧ *(نشأت نظرية رأس المال الاجتماعي في الغرب كجزء من رد فعل العالم الغربي علي الفردية المفرطة لدي صانعي السياسات.....)*. وظهر التباين لدي الباحثان (ر.م٨.) (ر.م٩.) تتجلي ملامحه في عدم التفرقة والتحديد لوضع رأس المال الاجتماعي بكونه مفهوم أم نظرية، وهو ما ظهر عند (ر.م٨.) في ص١٧ ، و(ر.م٩.) في ص ٢٥حيث ذكرا أن رأس المال الاجتماعي نظرية بوضع عنوان فرعي *(نظرية رأس المال الاجتماعي)*، ثم في نفس ذات الصفحة تناوله كمفهوم *(من الواضح أن الباحثين يتجهون نحو توسيع مفهوم رأس المال الاجتماعي.....)*.كما اتضح التناقض – أيضا– عند الباحثة (ر.م٢.)، حيث أنها تناولته في ص ٨ كنظرية *(كما أن نظرية رأس المال الاجتماعي تعتبر أن الإنتاج هو العملية التي يتم من خلالها تعميم قيمة الفائض إلي استثمار في العلاقات الاجتماعية.....)*، وعادت وتناولته كمفهوم كما في ص٨٠ *(علي الرغم من حداثه المفهوم في الأوساط العلمية إلا أن فكرته تعد قديمة في العلوم الاجتماعية.....)*، فالباحثة لم تستطع أن تميزه بكونه مفهوم أم نظرية. ولم تستطيع الباحثة (ر.م١٥.) تحديد وضع رأس المال الاجتماعي بكونه مفهوم أم نظرية كما يتضح في ص ٨٢ *(نرجع مفهوم ونظرية رأس المال الاجتماعي إلي أصول العلوم الاجتماعية،.....)*.

و–نوع الدراسات السابقة المستخدمة في بحوث رأس المال الاجتماعي في مصر:

تعد الدراسات السابقة جزء محوري من التراث الأدبي للعلم، وتملك تأثير ملموس علي مسيرة العلم كعلم بنائي، يتطور بعضه فوق بعض بدرجات، وعلي مسيرة البحث وطبيعة نتائجه، فمستوي ونوعية الدراسات السابقة تحدد مستوي إلمام الباحث بتراث موضوعه البحثي، فالباحث يكون شغوفًا بكل جديد حول

موضوعه، والجديد يصل إليه عبر الاطلاع علي كل البحوث المكتوبة بأي لغة حول الموضوع.

جدول (٨) يوضح نوع الدراسات السابقة المستخدمة في المنتجات البحثية

المنتج / نوع الدراسة	البحوث		الدكتوراه		الماجستير		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
محلية	٢	٧.٧	–	–	٢	١٣.٣	٤	٧.٨
قومية	–	–	–	–	–	–	–	–
عالمية	٢	٧.٧	–	–	١	٦.٧	٣	٥.٩
كل الأنواع	١٣	٥٠	١٠	١٠٠	١٢	٨٠	٣٥	٦٨.٧
لم يستعن بدراسات سابقة	٩	٣٤.٦	–	–	–	–	٩	١٧.٦
المجموع	٢٦	١٠٠	١٠	١٠٠	١٥	١٠٠	٥١	١٠٠

واتضح من بيانات الجدول:

-اعتمد ٦٨.٧% من الباحثين في مجتمع البحث علي تناول الدراسات السابقة علي كافة المستويات المحلية والقومية والعالمية، وتفتت تلك النسبة علي المنتجات النوعية الثلاثة، ف ١٠٠% من البحوث المنشورة استخدمت تلك النوعية من الدراسات، و٨٠% من رسائل الماجستير، و٥٠% من رسائل الدكتوراه، ويتضح من المثال التالي: واعتمدت الباحثة (ر.م.١١)علي دراسات محلية وقومية وعالمية، لكن يؤخذ عليها أنها تجاهلت مجتمع الدراسة المباشر (الكويت)، فلم ترد أي دراسة من الدراسات قد اهتمت بالمجتمع المدروس، وهو ما يمكن تفسيره بعاملين: أما أن المجتمع لم يتم دراسته من قبل، وهو أمر مشكوك في صحته، أو ثمة قصور من الباحثة في البحث والدراسة في المكتبات، ووجود صوبات بنائية حالت أمام فرص الاطلاع الواسع. واعتمدت الباحث (ر.م.٨) علي دراسات محلية مصرية، ودراسات اجنبية باللغة الإنجليزية، لكن لوحظ أن الباحث لم يعتمد علي أي دراسة قريبة من مجتمع

البحث (سلطنة عمان)، فقد اعتمد علي دراسات مصرية فقط، لم يتناول دراسات في الخليج أو السلطنة.

-اتضح من الجدول أن ثمة ١٧.٦% من المنتجات البحثية لم تستخدم دراسات سابقة، وتجلت النسبة في البحوث المنشورة بمجلات فقط بنسبة٣٤.٦% من مجمل البحوث. واستخدم ٧.٨% من مجتمع البحث دراسات محلية فقط، وهو ما يتضح من خلال المثال التالي: حيث اعمدت الباحثة (ر.م.٣) علي دراسات سابقة محلية، ولم تظهر أي دراسة أجنبية باللغة الإنجليزية، مما يوضح ضعف مستوي الاطلاع علي المستوي الدولي، وعدم الوقوف علي مستجدات التطور العلمي للمفهوم وعلاقاته الارتباطية، ويمكن تفسير ذلك بضعف الإعداد الأكاديمي، والرغبة في الإنجاز بسرعة مخلة للمحتوي العلمي من جانب، ومعوقات بنائية تتمثل في ضعف المكتبات، والظروف الاقتصادية الصعبة من جانب آخر.

-اعتمد ٥.٩% من مجتمع البحث علي دراسات عالمية فقط، متجاهلا أية دراسات محلية وقومية مرتبطة بالسياق الجغرافي والثقافي لمجتمع البحث، كما يتضح من المثال التالي: اعتمدت الباحثة (ر.م.١٢) علي دراسات أجنبية باللغة الإنجليزية متجاهلة التراث العربي، والمصري، ومقارباتهما للموضوع، والسياق الثقافي والاجتماعي لمجتمع البحث، ويمكن تفسير هذا التجاهل بعدم وجود دراسات ذات صلة مباشرة.

س-مدى صلة الدراسات السابقة بموضوع البحث:

وتتباين مهارات الباحثين في استخدام الدراسات السابقة، وتتحدد أول مهارة في قدرته علي استخدام دراسات ذات صلة مباشرة بموضوع وقضية البحث، واتضح من التحليل:

-أن ثمة ٤١.٢% اعتمدت علي دراسات ذات صلة مباشرة بموضوع وقضية البحث، وتتجلي النسبة الأعلى في الدكتوراه بواقع٥٠% من مجمل رسائل

الدكتوراه، فقد تناولت الباحثة (ر.م.١٢) دراسات سابقة ذات صلة مباشرة بموضوع البحث، فركزت على مفهوم رأس المال الاجتماعي، وأشكال الدعم الاجتماعي، والتبادلية في الشبكات، وأثرها علي النوايا والسلوك الإنجابي، ودور شبكات الاتصال في بناء الاتجاهات المتعلقة بالسلوك الانجابي. وتناولت الباحثة (ر.م.١٣) دراسات ذات صلة مباشرة بموضوع البحث، فركزت علي علاقة رأس المال الاجتماعي ومتغيراته بالصحة وجدودتها.

-اتضح أن ٢٩.٤% من المنتجات البحثية اعتمدت علي دراسات ذات صلة غير مباشرة، فشكلت نسبة رسائل الماجستير والدكتوراه بلغت ٤٠% من حجم كلا منهما، وانخفضت النسبة في البحوث المنشورة بمجلات لنسبة ٣٤.٦%، فتناول الباحث (ر.د.٢) عدة دراسات ذات صلة غير مباشرة، فهو يبحث محددات رأس المال الاجتماعي في القرية، وبذلك تصبح العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والريف، سكانه ووحداته دراسات ذات صلة مباشرة، وقد تناولها، لكن توسع في تناوله بدون تنظيم، فعرض كل ما استطاع الوصول إليه من دراسات حول رأس المال الاجتماعي، لذا يعد مجمل الدراسات غير مباشر. وتناول الباحث (ر.م.٧) دراسات سابقة ذات صلة غير مباشرة، فقد تناول دراسات عامة في كل التخصصات حول رأس المال الاجتماعي، وأطفال الشوارع كلا علي حدة، ولم يظهر سوي دراستين مباشرتين. كما هو الحال عند الباحث (ر.م.٩)، فقد تناول الدراسات السابقة وفق محورين، محور لكل متغير علي حدي، ولم تظهر دراسات تجمع بين كلا المتغيرين سوي دراستين كانتا في تخصص الخدمة الاجتماعية. وكذلك الباحثة (ر.م.٤) اعتمدت علي دراسات ذات صلة غير مباشرة بمتغيري البحث رأس المال الاجتماعي، وسوق العمل، وكانت الدراسات مقسمة علي محورين كل متغير بمحور مستقل.

جدول (٩) يوضح مدي صلة الدراسات السابقة بموضوع البحث

المنتج / الصلة	البحوث		الدكتوراه		الماجستير		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
صلة مباشرة	٩	٣٤.٦	٥	٥٠	٧	٤٦.٧	٢١	٤١.٢
صلة غير مباشرة	٥	١٩.٣	٤	٤٠	٦	٤٠	١٥	٢٩.٤
لا توجد صلة	٣	١١.٥	١	١٠	٢	١٣.٣	٦	١١.٨
لم يستعن بدراسات سابقة	٩	٣٤.٦	–	–	–	–	٩	١٧.٦
المجموع	٢٦	١٠٠	١٠	١٠٠	١٥	١٠٠	٥١	١٠٠

واتضح من بيانات الجدول:

-أن نسبة ١٧.٦% من مجمل المنتجات البحثية لم تستعن بأي دراسات سابقة، وكانت نسبة مقتطعة في البحوث المنشورة بنسبة ٣٤.٦% من البحوث ذاتها. واستعانت نسبة ١١.٨% بدراسات لا تمت بصلة لموضوع الدراسة وقضيتها، وهو ما اتضح من خلال اعتماد الباحثة (ب.٢٦) علي دراسات لا تمت لموضوع الدراسة بصلة، فقد تناولت دراسات من تخصص الخدمة الاجتماعية، وفي موضوعات وقضايا متباينة لا ترتبط بموضوع البحث، أما الباحث (ر.م.٨) فقد تناول دراسات لا تمت لموضوع البحث بصلة، ما عدا دراسة مصرية واحدة كانت ذات صلة مباشرة بموضوع البحث ص ٤٥، والتي تناولت العلاقة بين كلا المتغيرين (رأس المال الاجتماعي والتنمية المستدامة). فأغلب الباحثين لا يعرفون القصد مما نقلوا وعاينوا وسلكوا، ومساراتهم البحثية اتبعوها بناء لاعتقاد أنها مناسبة دون بيان تحديد علمي مبرر، وبذلك تحول المنهج لغاية للهروب من الموضوع البحثي، بدلًا من كونه وسيلة وطريق واضح ومحدد، لذا تفقد البحوث معالم مشكلاتها الأساسية بسبب الإطالة السردية لموضوعات نظرية لا تمت للموضوع البحثي، والاعتماد علي أساليب منهجية وأدوات غير مناسبة،

والاعتماد علي نتائج بحوث أو تراث أدبي لا يرتبط بالمقدمات الافتراضية أو بالأهداف المحددة سلفًا، ودعا الباحثون لضرورة إحداث قطيعة معرفية، والاعتماد على المنهج النقدي بغية تأسيس معايير جديدة للبحث والكتابة (زايد، ١٩٩٧: ٢-٤).

ح-أسلوب عرض الدراسات السابقة:

اختلفت طريقة عرض الدراسات السابقة ما بين عرض مختصر غير وافي، وعرض تفصيلي مقارن، ينم عن عقل أداتي يفتقد لحيثيات الخطوة المنهجية، وما بين عرض نقدي مقارن يستهدف الكشف عن ثغرة معرفية، وعن توظيف مثالي، واتضح من الجدول التالي:

جدول (١٠) يوضح طريقة عرض الدراسات السابقة

المنتج / أسلوب العرض	البحوث		الدكتوراه		الماجستير		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عرض مختصر غير وافي	٦	٢٣.١	٢	٢٠	٣	٢٠	١١	٢١.٦
عرض تفصيلي تقليدي	٥	١٩.٢	٥	٥٠	٧	٤٦.٧	١٧	٣٣.٣
عرض مقارن نقدي	٥	١٩.٢	٣	٣٠	٥	٣٣.٣	١٣	٢٥.٥
لم تعرض دراسات سابقة ذكر العناوين الخاصة بالدراسات فقط	١	٣.٨	–	–	–	–	١	١.٩
لم يستعن بدراسات سابقة	٩	٣٤.٧	–	–	–	–	٩	١٧.٦
المجموع	٢٦	١٠٠	١٠	١٠٠	١٥	١٠٠	٥١	١٠٠

-استخدم ٣٣.٣% أسلوب عرض تقليدي وتفصيلي، وهو أحد مناحي العقل الأداتي غير الواعي، وظهر هذا النمط من العرض بكثرة في ٥٠% من الرسائل، و٤٦.٧% من الدكتوراه، فقد طرح الباحث (ر.م.٩) عرض تفصيلي تقليدي، معتمدًا على ذكر فكرة الدراسة وأهدافها، ومنهجيتها وأبرز نتائجها. ويمكن تفسير ذلك بأن الباحث لم يطلع علي الدراسات الأجنبية بنفسه، إنما نقلها

بدون أمانة علمية، وأطلع علي الدراسات العربية بنفسه فتناولها بإسهاب، وبذلك تكون اللغة قد شكلت عثرة أمام الباحث.

-طرح ٢٥.٥% من الباحثين عرض نقدي مقارن بواقع ٣٣.٣% من رسائل الماجستير، و٣٠% من رسائل الدكتوراه، و١٩.٢% من البحوث، وهي نسب تعبر عن قصور في مستوي الوعي لدي الباحثين الأكثر خبرة، لكنها خبرة قائمة علي السلوك البحثي الأداتي، حيث اتضح العرض النقدي المقارن من خلال التعقيب علي كل محور من الدراسات السابقة، واستخلاص بعض العموميات في صورة فرضيات، فاعتمد الباحث (ر.د.٨) علي عرض نقدي مقارن، حيث يحلل كل دراسة علي حدة، محددًا ملامح القصور، وأوجه الاستفادة، كما يتضح علي سبيل المثال في ص ٣٢ (تعقيب....ساعدت هذه الدراسة الباحث في الكشف عن بعض القضايا التي يمكن اختبارها امبريقيا.....يؤخذ علي هذه الدراسة أنها: .....أغفلت بعض قضايا التنمية المستدامة.....).

-اعتمد ٢١.٦% من الباحثين علي عرض مختصر غير وافي، كانت النسبة الأعلى في البحوث بواقع ٢٣.١% من مجمل البحوث، تلتها رسائل الدكتوراه، والماجستير بواقع ٢٠% لكل منهما من مجمل كل منهما علي حدي، فقدم الباحث (ر.د.٢) تناولا مختصرًا غير وافي وغير منظم للدراسات السابقة، وغير محدد المعايير، فتارة يكتب الدراسة باختصار مخل يوحي بالنقل غير الأمين كما يتضح في ١٣٦ (وفي دراسة قام بها "وندي ستون" .....حول الأسرة والذي تم تطبيقه علي ١٥٠٠ رب أسرة استرالية.....)، وفي منتصف الفقرة تناول دراسة أخري (....كما حاول "سليبرن" وضع إطار نظري.....)، وفي ختام الفقرة وثق مرجع واحد فقط (.(Wendy Stone and Jody Hughes, (2002)...).

وظهر العرض عند الباحث (ر.م.٨) مختصر مخل، متناولًا الهدف والنتيجة فقط كما يتضح علي سبيل المثال في ص٤٥ *(٢- دراسة أمينة رمضان علي العريفي (٢٠٠٩)) ....هدفت الدراسة لتحليل طبيعة تحول المجتمع العشائري*

إلي مجتمع مدني.....)، هو ما يخالف العنوان الخاص بالبحث المستشهد به كدراسة سابقة، والمعنون ب *(النظرية والمنهج في الفكر الاجتماعي لبيير بورديو: دراسة نقدية)*.

٢-توظيف الدراسات السابقة في بلورة المشكلة:

أ-موقع الدراسات السابقة بالبحث:

تباين توظيف الباحثين للدراسات السابقة في البحث العلمي، رغم أن الدراسات السابقة توظف في صورتها المثالية علي مستوي البحث أو الرسالة، فتنطلق منها مشكلة البحث، وأهميته النظرية، والإطار النظري للبحث، وتقارن بها نتائج البحث. لكن ثمة تباين في التوظيف فكثير من الباحثين يستخدمونها بطريقة أداتيه عبر فصل نظري مستقل، يمكن الاستغناء عنه دون أن يتأثر بناء البحث، وشكلت تلك الفئة نسبة ٤٩.١% من البحوث، والرسائل، واتضح أن نسبة ٨٦.٧ من رسائل الماجستير، و٨٠% من الدكتوراه، و١٥.٤% من البحوث اعتمدت علي العرض في مبحث أو فصل مستقل.

جدول (١١) يوضح مساحة عرض الدراسات السابقة بالمنتجات البحثية

المنتج / أسلوب العرض	البحوث		الدكتوراه		الماجستير		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
جزء من المشكلة	٣	١١.٥	١	١٠	–	–	٤	٧.٨
فصل / مبحث مستقل	٤	١٥.٤	٨	٨٠	١٣	٨٦.٧	٢٥	٤٩.١
عنصر في الإجراءات المنهجية	٨	٣٠.٨	١	١٠	٢	١٣.٣	١١	٢١.٦
جزء من المشكلة، ولها فصل/ مبحث مستقل	٢	٧.٧	–	–	–	–	٢	٣.٩
لم يستعن بدراسات سابقة	٩	٣٤.٦	–	–	–	–	٩	١٧.٦
المجموع	٢٦	١٠٠	١٠	١٠٠	١٥	١٠٠	٥١	١٠٠

اتضح من الجدول:

-اعتمدت ٢١.٦% من المنتجات علي تناول الدراسات السابقة كعنصر في الإجراءات المنهجية، والتي تجلت في ٣٠.٨% من البحوث، وانخفضت في الماجستير ل ١٣.٣%، وفي الدكتوراه ل١٠%. بينما لم يستعن ١٧.٦% من الباحثين بدراسات سابقة، وهي نسبة خاصة بالبحوث المنشورة فقط.

-وظف ٧.٨% من الباحثين الدراسات السابقة في بناء مشكلة البحث الخاصة بهم، وظهرت خاصة في البحوث المنشورة فقط بواقع ١١.٥% من المجمل، و١٠% من مجمل رسائل الدكتوراه، مع غياب تام لأي رسالة ماجستير.

-بينما وظف ٣.٩% من الباحثين الدراسات السابقة علي طول البحث ببناء مشكلة البحث، وتشكيل فصل أو مبحث مستقل، ظهرت في البحوث فقط بواقع ٧.٧% من البحوث.

ب-أسلوب توظيف الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة عنصر مؤثر في بناء المشكلة البحثية، فهي تأريخ للموضوع، وإثبات لوجود قصور أو ثغرة علي المستوي المعرفي، وبيان منهجية الدراسة للموضوع.

جدول (١٢) يوضح توظيف الدراسات السابقة في مشكلة البحث

المنتج / التوظيف	البحوث		الدكتوراه		الماجستير		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
وظفت الدراسات السابقة في مشكلة البحث	٤	١٥.٤	٢	٢٠	٤	٢٦.٧	١٠	١٩.٦
لم يوظف الدراسات السابقة في مشكلة البحث	١٨	٦٩.٢	٨	٨٠	١١	٧٣.٣	٣٧	٧٢.٥
لا توجد مشكلة للبحث من الأساس	٤	١٥.٤	-	-	-	-	٤	٧.٨
المجموع	٢٦	١٠٠	١٠	١٠٠	١٥	١٠٠	٥١	١٠٠

واتضح من الجدول الأتي:

-لم يوظف ٧٢.٥% من الباحثين الدراسات السابقة في مشكلة البحث، ف٦٩.٢% من البحوث لم يظهر أي مستوي من مستويات توظيف الدراسات السابقة في المشكلة البحثية، فتمت كتابة المشكلة تلقائيًا من ذهن الباحث، وهو ما ظهر أيضًا في ٧٣.٣% من رسائل الماجستير، ٨٠% من رسائل الدكتوراه، فلم توظف الباحثة (ر.م.١٣) الدراسات السابقة في مشكلة البحث، حيث ذكرت دراسة واحدة فقط في المشكلة *(وفي دراسة "ولاء أحمد محمود عامر" والتي هدفت إلي تحديد واقع رأس المال الاجتماعي والتخطيط لتطوير خدمات الرعاية الصحية.....)*، واستخدمت تلك الدراسة الوحيدة في إثبات أن موضوع الدراسة جديد، ولم يتم دراسته من قبل. وظفت الباحثة (ر.م.٤) دراسة واحدة فقط في المشكلة، ويتضح ذلك في ص ٤ (وتعد الدراسة التي قام بها .....(مارك جرانوفيتير، ١٩٧٣) من الدراسات الرائدة حول العلاقة بين رأس المال الاجتماعي ونتائج سوق العمل.....)، وهو توظيف مختزل بسيط، لا يقدم رؤية كلية للمشكلة.

-وظف ١٩.٦% من الباحثين وظفوا الدراسات السابقة في بناء المشكلة البحثية، وكانت النسبة الأعلى في رسائل الماجستير بواقع ٢٦.٧% من الرسائل، و٢٠% من رسائل الدكتوراه، وأقل الفئات توظيفا هي البحوث المنشورة بمجلات، فقد وظف الباحث (ر.م.٧) مجمل الدراسات السابقة في إشكالية البحث، عبر الإشارة في ص ٣ *(ولقد أشارت البحوث والدراسات السابقة التي أجريت في مجال دراسة رأس المال الاجتماعي وأطفال الشوارع.....)* واختتم الفقرة بإشارة لمحور الدراسات السابقة التي اهتمت برأس المال الاجتماعي لدي أطفال الشوارع ص١٤. كما وظفت الباحثة (ر.م.١١) الدراسات السابقة في بناء مشكلة البحث، كما يتضح في ص٥ (.....فمن خلال أحد الدراسات الهامة المعنية برأس المال الاجتماعي والتي تحلل علاقة رأس المال الاجتماعي بموقع الشبكات

وجدت أن.....)، لكنه توظيف ضعيف لم يخدم الفكرة البحثية، ويحدد مشكلتها. ووظفت الباحثة (ر.م.٣) الدراسات السابقة في بناء المشكلة البحثية، ويتضح ذلك في ص ٩: ١٠ (أشارت دراسة رفيدة، فاطمة محمد... أن مصادر تمويل المجتمع المدني تبدأ بالصداقات والتبرعات .....وأشارت دراسة (محمد، همت محمد أحمد.....أن محافظات الصعيد تنشر فيها الجمعيات الأهلية ذات الصفة الخيرية والرعائية.....). ووظفت الباحثة (ر.م.٥) بعض الدراسات السابقة في بناء المشكلة كما يتضح في ص٩: ١٠ (حيث أكدت دراسة "إيمان.....ظهور أنماط جديدة من السلوك والقيم النفعية الفردية، والأنانية.....وقد اتفقت أيضًا دراسة "مروة حسين .....علي أن هناك تغير في القيم في المجتمع.....).

ج-الاستفادة من الدراسات السابقة:

بناء على قصور التوظيف في المشكلة البحثة، يتضح أن ثمة خلل في استفادة الباحث من الدراسات السابقة، وعرض الدراسات السابقة في هيئة فصل مستقل، يعزز من الرأي الزاعم أن حذف الدراسات السابقة من الرسالة أو البحث، لن ينقص من قدره، لعدم توظيفها، فتصبح وزن زائد علي الرسالة.

جدول (١٣) يوضح مدي استفادة المنتج البحثي من الدراسات السابقة

المنتج / التوظيف	البحوث		الدكتوراه		الماجستير		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
استفاد	٥	١٩.٢	٥	٥٠	٧	٤٦.٧	١٧	٣٣.٣
لم يستفد	١٢	٤٦.٢	٥	٥٠	٨	٥٣.٣	٢٥	٤٩.١
لم يستعن بدراسات سابقة	٩	٣٤.٦	–	–	–	–	٩	١٧.٦
المجموع	٢٦	١٠٠	١٠	١٠٠	١٥	١٠٠	٥١	١٠٠

يتضح من الجدول:

–لم يستفيدوا ٤٩.١% من الباحثين من الدراسات السابقة، وكانت النسبة الأكثر ظهورًا في رسائل الماجستير بواقع ٥٣.٣% من الرسائل، تلتها الدكتوراه بنسبة ٥٠%، وأقلهم توظيفًا كانت البحوث بنسبة ٤٦.٢%.

– أن ٣٣.٣% من الباحثين استفادوا من الدراسات السابقة بصورة عامة، وتباينت تلك الإستفادة ما بين توظيف في المشكلة، أو في النتائج، فاستفادت الباحثة من الدراسات السابقة في المقارنة بين ما توصلت إليه في نتائجها، ونتائج الدراسات السابقة، لتأكيد صحة ما توصلت إليه، لكنه توظيف مختل، فهو توظيف حالات الاتفاق فقط، ولم تخرج منه بتعميمات لقصور مدي الاطلاع علي الدراسات، فهي اعتمدت علي عدد بسيط، واستفاد الباحث (ر.د.٨) من الدراسات السابقة في تحديد القضايا التي يمكن دراستها في ضوء علاقتها برأس المال الاجتماعي، رغم أنه لم يوظفها في مشكلة البحث، كما استفاد منها في المقارنة بين نتائجها وبعض النتائج التي توصل إليها، كما يتضح في ص ٣٠ (استفاد الباحث من هذه الدراسة في التعرف علي بعض القضايا التي يمكن اختبارها إمبريقيا كالعلاقة بين المشاركة في الجمعيات وحيازة الثقة،.....). واستفاد الباحث (ر.د.٢) من الدراسات السابقة في استخلاص مؤشرات بحثه التي سيختبرها ميدانيا (بناء علي ما سبق عرضه .....سوف نستعين بتجارب الدول الأخرى، والدراسات السابقة.... فقد تم اختيار أربعة مكونات رئيسية ....تعكس الاطار العام لقياس محددات توزيع رأس المال الاجتماعي....). استفادت الباحثة (ر.م.١٣) من فصل الدراسات السابقة في بناء المشكلة، وتحديدها كما في ص٨، وفي مقارنتها بنتائجها، كما يتضح في الفصل السابع الخاص بالنتائج. واستفاد الباحث (ر.م.٧) من فصل الدراسات السابقة في تحديد المشكلة، والمفاضلة في بناء الاطار النظري وفروضه، والوقوف علي المؤشرات الأولية لرأس المال الاجتماعي لدي أطفال الشوارع، ومقارنة نتائجها بنتائج

البحث في التحليل والتفسير، وهو ما يتضح في ص٣٤ (.....ولقد بدأت استفادة الباحث في المرحلة التصورية لهذا البحث من خلال معرفته بالمشكلات الصحية.....)، واتضح ذلك في إشكالية البحث ص٣ (ولقد أشارت البحوث والدراسات السابقة التي أجريت في مجال دراسة رأس المال الاجتماعي وأطفال الشوارع.....). واستفادة الباحثة (ر.م.٢) من عرض الدراسات السابقة في مقارنة النتائج المستخلصة من البحث، بنتائج الدراسات السابقة، علي سبيل المثال ص ٣٣٥ (وتتفق الدراسة في هذا مع دراسة سامح فوزي حنين.....). واتفقت معها الباحثة (ر.م.٤) في المقارنة بين النتائج الخاصة بالبحث، ونتائج الدراسات السابقة. استفادة الباحثة (ر.م.١١) من الدراسات السابقة في بناء مشكلة البحث ص٥ (.....فمن خلال أحد الدراسات الهامة المعنية برأس المال الاجتماعي والتي تحلل علاقة رأس المال الاجتماعي بموقع الشبكات وجدت أن.....). واستفاد الباحث (ر.م.٦) من الدراسات السابقة في تأكيد بعض النتائج التي توصل إليها فقط، وهو استخدام قاصر، فالدراسات السابقة تفيد الباحث في كل محاور بحثه بدءا من مشكلته وصولا لتفسير نتائجه.

٣-استكشاف الفجوات أو الثغرات النظرية:

يستفيد الباحث من التراث العلمي (النظريات – الدراسات السابقة) في تحديد مشكلة بحثه، والتي تعد ثغرة بحثية يكشف عنها الباحث تعطيه الصلاحية العلمية للولوج إلي البحث العلمي. ويقصد باستكشاف الفجوات والثغرات النظرية: أن يتحسس الباحث مشكلة بحثه، ويفند جنباتها تفنيد دقيق ليصل لثغرة لم يتم دراستها، وإن دُرِست لم تُحل، وذلك من خلال تناوله لأدبيات التراث من نظريات ودراسات سابقة، فبناء المشكلة البحثية بمثابة بناء يبحث فيه الباحث عن ثغرة لم تسد، ويثبت ذلك عبر نهايات الدراسات السابقة، والمقولات النظرية، الإحصاءات المعبرة، بجانب إحساسه بالمشكلة، فالإحساس هو الدافع للإتقان والدقة.

جدول (١٤) يوضح مدي استكشاف الثغرات الثغرة أو الفجوة النظرية

المنتج / الثغرات	البحوث		الدكتوراه		الماجستير		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
استكشف	٨	٣٠.٨	٣	٣٠	٢	١٣.٣	١٣	٢٥.٥
لم يستكشف	١٨	٦٩.٢	٧	٧٠	١٣	٨٦.٧	٣٨	٧٤.٥
المجموع	٢٦	١٠٠	١٠	١٠٠	١٥	١٠٠	٥١	١٠٠

ويتضح من الجدول:

-قرابة ربع الباحثين (٢٥.٥%) استكشفوا الثغرة النظرية في موضوعات بحثهم، عبر الانتقال من العام إلي الخاص، مرورا بالنظرية والدراسات السابقة بالتحليل والتصنيف، وتتفتت تلك النسبة علي المنتجات البحثية فاتضح أن ٣٠.٨% من الباحثين بالمجلات، و٣٠% من باحثي الدكتوراه، و١٣.٣% من طلبة الماجستير، فقد استكشف الباحث الفجوة البحثية (ر.م. ٦) في موضوع البحث، والذي تحدد في دور رأس المال الاجتماعي في تدعيم أطفال الشوارع، وبيان آليات مثابرتهم لبعضهم البعض، أي أن الباحث يفسر ظاهرة أطفال الشوارع من خلال أداة تفسيرية جديدة وهي رأس المال الاجتماعي، وأتضح ذلك من خلال الإشكالية البحثية ص٣، والأهمية النظرية ص ٤، وفصل الدراسات السابقة ص ١٤. كما كشفت الباحثة (ر.م.٤) عن فجوة نظرية تتعلق بالتراث الادبي حول سوق العمل، وهي أن (..... كيفية الحصول علي وظيفة أو عمل لم تلقي اهتمام كبير لدي الرواد.....) والمتضحة في مشكلة البحث ص ٣، ولذلك درست رأس المال الاجتماعي كطريقة للحصول علي عمل، في متغيرات السوق الحالية. وقد استكشفت الباحثة (ر.د.٤) الفجوة النظرية في بنائها لمشكلة بحثها، من خلال تدليلها لكل فكرة بنتيجة بحثية سابقة تعبر عن وجود فجوة في الإطار المعرفي الأدبي، وهو ما يعبر عن مدي استفادتها من التراث الأدبي، ومهارتها في بناء المشكلة، وموضوعيها في التناول.

-كشف تحليل المضمون أن ٧٤.٥% من الباحثين لم يستكشفوا الثغرات النظرية لمشكلة البحث، وتتفتت تلك النسبة بين المنتجات البحثية الثلاثة، ف٨٦.٧% من رسائل الماجستير، و٧٠% من رسائل الدكتوراه، و٦٩.٢% من البحوث، قد افتقدت لوجود مشكلة بحثية من الأساس، فالباحثين لم يستفيدوا من التراث العلمي، لذا تعد البحوث مبنية من فراغ، بدون أساس يعبر عن مشكلة حقيقية تتطلب حاجة للبحث، فاتضح من التحليل أن الباحثة (ب.٢٦) لم تستكشف الفجوة النظرية، بل وسقطت في فخ اللا موضوعية، بتقريرها أن العلاقة بين رأس المال الاجتماعي وأدواره في زيادة فاعلية منظمات المجتمع نادرة علي المستوي البحثي، كما في ص١٣ (....فليس هناك إلا نادرًا من دراسات تناولت قضية رأس المال الاجتماعي والدور الذي يمكن أن يؤديه من أجل زيادة فاعلية دور منظمات المجتمع المدني.....)، ويعبر ذلك عن قصور كبير في مساحة الاطلاع البحثي المكتبي.

ويمكن تفسير أن ٧٤.٥% من الباحثين لم يستكشفوا الثغرة أو الفجوة النظرية لمشكلات بحوثهم، بغياب الوعي لدي الباحثين بمنهجية إجراء البحث العلمي، وإلي ضعف الأعداد والتنشئة الأكاديمية لدي الباحثين، إلي جانب التقليد المتعمد علي الأداتية، وهذا الضعف في الأعداد عائد لوجود خلل في البناء المعياري للعلم، ومؤسساته، إلي جانب خلل في بنية الجماعة العلمية ذاتها، فاتسمت بالصراع بين منتسبيها، مما يتسبب في غياب النموذج الإرشادي في العملية التعليمية، وقد أرجع -أيضًا- أحمد زايد (٢٠١٦) الخلل في عملية الإعداد لاتسام العلاقة الإشرافية بعلاقة التاجر Parton وقصد به الأستاذ، والزبون Client وقصد به الطالب، وأصبحت العلاقات الاشرافية التعليمية تدار من منحي تجاري خدمي، ليس علمي بحثي حقيقي، فتبدلت الأهداف من العلاقة من علاقة تعلم، وإنتاج علمي، لعلاقة برغماتية مادية.

٤-القدرة علي الوصول لتصور نظري:

كنتيجة يمكن اعتبارها منطقية لما اتضح من التحليل أن أكثر من ثلثي الباحثين لم يكشفوا الثغرة النظرية لموضوعاتهم، وأن ٥٠.٩% من الباحثين لم يستفادوا من الدراسات السابقة، وأنه لا يوجد اتفاق بين الباحثين حول كينونة رأس المال الاجتماعي، لم يتمكن ٨٦.٣% من الباحثين استخلاص نموذج نظري مما عرضه وألم به من التراث النظري.

جدول (١٥) يوضح مدي القدرة علي استخلاص نموذج نظري للتحليل

المنتج / استخلاص نموذج	البحوث		الدكتوراه		الماجستير		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
استخلص نموذج نظري	٢	٧.٧	١	١٠	٤	٢٦.٧	٧	١٣.٧
لم يستخلص نموذج نظري	٢٤	٩٢.٣	٩	٩٠	١١	٧٣.٣	٤٤	٨٦.٣
المجموع	٢٦	١٠٠	١٠	١٠٠	١٥	١٠٠	٥١	١٠٠

ويتضح من الجدول:

-استخلصت ١٣.٧% من البحوث نموذج نظري Model للتحليل، والذي يتم بناءه من خلال التراث النظري الذي يلم به الباحث، فهو يستخلص من خلال ما يلم به ويعرضه مؤشرات نظرية، يقدمها في صورة مفهوم، ويبني علاقات رابطة بين المفاهيم تخرج في صورة نموذج جديد، يمثل الإضافة النظرية للباحث، وأهمية البحث النظرية، وتفتت النسبة ١٣.٧% علي مستوي المنتجات البحثية الثلاثة، ف٢٦.٧% من رسائل الماجستير قد طرحت نموذج بمفاهيم وفرضيات، كذلك الوضع في١٠% من رسائل الدكتوراه، ٧.٧% من البحوث، فمرحلة الدكتوراه ليست أكثر اللحظات إنتاجًا وإبداعًا من قبل الباحثين، وبناء علي تقصي استطلاعي للرؤي من قبل الباحثين والأساتذة توصل إلي أن رسائل

الماجستير أفضل نوعيًا من رسائل الدكتوراه، علي اعتبار أنه في كثير من الأوقات تصبح الدكتوراه استعادة للماجستير. واعتبر ذلك انعكاسًا لممارسات الترقي، وتدني الأجور، وكثرة المسؤوليات الاجتماعية (كانتيني، ٢٠١٨: ٢١)، فقد خَلُصْت الباحثة (ب.٢٥) لنموذج التقاء نظريات رأس المال الاجتماعي، وتماسك العلاقات، وشبكة العلاقات، كما يتضح في ص ٢٩ *(ويمكن رصد العلاقة بين النظريات الثلاث من خلال ثلاثة محاور الأول: نقاط التقاء النظريات...الثاني: نقاط التقاء كل نظرية مع الأخرى، الثالث: السمات المميزة للنظرية.....)*، كما استخلصت الباحثة (ر.م.١٣) إطار تصوري لتفسير العلاقة بين متغيري البحث كما يتضح في ص ٦٢- ٦٣- ٦٤ *(ومن خلال هذا العرض يمكننا استخلاص مجموعة من القضايا التي تطرحها نظرية رأس المال الاجتماعي والاتجاه البنائي الوظيفي.....)*، وتشكل الإطار من عدة فرضيات نظرية للمفاهيم والقضايا التي طرحها العلماء والمنظرين. واستخلص الباحث (ر.م.٧) نموذج في ص ٧٠ يوضح مكونات رأس المال الاجتماعي لدي أطفال الشوارع يشمل وظائفه: القدرة على مواجهة المشكلات التي تواجههم في الشارع- القدرة علي البقاء والرغبة في الاستمرار بحياة الشارع- تنمية آليات جديدة للتكيف مع حياة الشارع، ومكوناته من ثقة وعلاقات اجتماعية. ونموذج آخر في ص ٧٠ -أيضًا- يوضح وظائف رأس المال الاجتماعي للمجتمع من تنمية مجتمع محلي وانخفاض المشكلات والأزمات الاجتماعية، ومكونات رأس المال الاجتماعي من ثقة وعلاقات ومشاركة وترابط أسرى. كم خلصت الباحثة (ر.م.٥) إلى إطار نظري يوجه مسار الرسالة كما يتضح في ص٩٦ *(نحو توجه نظري ملائم: .....حيث تعتمد الباحثة علي أهم مبادئ نظريات البنائية الوظيفية، والتبادل، ورأس المال الاجتماعي، وذلك من خلال توفيق هذه المبادئ علي الجانب الميداني لدراسة الأسرة ورأس المال الاجتماعي.....)*. وقد كونت الباحثة (ر.م.١٥) إطارًا نظريًا للبحث كما يتضح في ص٨٨ *(وفي هذا الإطار*

فإنه عند الحديث عن دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية المستدامة، كان لابد للباحثة من أن تطرح مجموعة من المقولات كمرجعية لتحليل وتفسير ذلك الدور.....).

-اتضح أن ما يزيد عن ثلاثة أرباع البحوث (٨٦.٣%) لم تستخلص نموذج نظري للتحليل والاختبار الميداني، ويمكن تفسير ذلك من خلال غياب الوعي وضعف مهارة الباحثين في استخدام التراث النظري، فالباحث يعرض مفاهيم ونظريات ورؤي فردية دون أن يستخلص منها مؤشرات ومفاهيم ويربطها ببعضها البعض في صورة علاقات ارتباطية بين المفاهيم يصيغ بها افتراضاته، ويختبرها ميدانيا، ويرجع غياب الوعي وقصور المهارة إلي ضعف الإعداد والتنشئة الأكاديمية، كما يعود لقصور الاطلاع من الباحثين علي ما يتم تقديمه علي المستوي العالمي من الناحية المنهجية، وأسلوب التوظيف، لضعف اللغة الأجنبية لدي الباحثين، ونقص الترجمات الحديثة، وضعف مستوي المكتبات، كما يرجع -أيضًا- كما أشار توماس كون لضعف درجة تماسك الجماعة العلمية، فنجد مدرسة علمية ما تتبني نموذج إرشادي يطبقه الباحثين والطلبة بعضهم بوعي وبعضهم بأداتيه تامة، وهذه المدرسة لا تنفتح علي غيرها من المدارس والباحثين، وهو ما يوضح وجود نسب بسيطة من الباحثين قد اكتسبوا مهارات الاستخلاص والتصنيف والتحليل من بين لفيف الباحثين في مختلف الجامعات والمراكز البحثية، فالتكوين العلمي القائم علي تجارب موضوعية يشكل بناء علمي مما يُمكن الباحث المستقبلي من بناء عقل نقدي، فالتجارب التي تؤدي إلي مشاركة الدارس هي نادرة، وتترك مكانها للاستخدام المكثف للكتب والمراجع والمخطوطات، والتي لا تبحث عن موضوع واحد بمختلف زواياه، إنما تعرض حلول وأفكار وفرضيات وفروض التي تقدمها جماعة الباحثين علي وضعية النموذج "الباراديجم".

٥-التأصيل النظري للمفاهيم:

وفي أثناء بناء نموذج Model نظري، يجب أن يراجع الأدبيات بأن يعود للكتابات الأصلية ليقف علي صحة كلام الأولين (أي صحة الأفكار المنسوبة للعلماء) بدلًا من الكتابات الناقلة عنهم بتصرف مثل الكتب المستخدمة في التدريس، حيث تقوم الكتب الدراسية الأولية والمتقدمة بعرض هذه الإنجازات – لكن نادرًا ما تعرضها في صورتها الأولية الأصلية التي نشأت وتكونت عليها – فهذه الكتب تشرح مجمل النظريات وتوضح الكثير من التطبيقات الناجحة وتقارنها بمشاهدات وتجارب كنماذج لها، ولا تعرض الصعوبات واحتمالات الخطأ وآليات بناء النظرية، وصياغة تطبيقاتها فهي تقدم منتج نهائي دون بيان ميكانيزماته التفصيلية. فكان الاعتماد على دراسة الكلاسيكيات الأصلية مثل كتاب الفيزيقا لأرسطو، وكتاب المجسطي لبطليموس، وكتاب البرنكيبيا وكتاب البصريات لنيوتن، وكتاب الانتحار لدوركايم، وكتاب رأس المال لماركس، وغيرها من الأصول الكلاسيكية للعلم، التي أفادت الأجيال التالية من المشتغلين بالعلم وعلى مدي حقبة طويلة من الزمن في تحديد المشكلات والأساليب المنهجية الحقيقية والواقعية لمجال البحث العلمي وفق للتخصصات المختلفة. فهذه الكلاسيكيات قد حازت على مكانة عظيمة الشأن – بفضل ما حققته من إنجازات – وأهل لها إطارًا من الأنصار الدائمين، والذي انصرفوا عن أساليب أخري منافسة في مجال النشاط العلمي. ومن خلال إعادة استخدام الكتب والمراجع لكن بدون تحرير عناصر التطور العلمي والتجديد المنهجي والوقوف عند مدد زمنية بعينها في تاريخ تطور العلم تنتج ثقافة فرعية علمية بواسطة النقل اللانقدي للعناصر المكونة للباراديجم من مفاهيم، ومصطلحات، ومناهج، ونظريات، ومن خلال التحليل اتضح أن ثلثي الباحثين لم يرجعوا للكتابات الأصلية للباحثين المنظرين لرأس المال الاجتماعي، وهي نسبة تتفق مع ما اتضح في إجراءات

الشكل والمضمون من أن ٦٢% من الباحثين استعانوا بمراجع ثانوية علي طول البحث.

جدول (١٦) يوضح طبيعة التأصيل النظري لمفهوم رأس المال الاجتماعي

المنتج / التأصيل النظري	البحوث		الدكتوراه		الماجستير		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
رجع للكتابات الاصلية	٩	٣٤.٦	٣	٣٠	٤	٢٦.٧	١٦	٣١.٤
نقل من الآخرين	١٧	٦٥.٤	٧٠	٧٠	١١	٧٣.٣	٣٥	٦٨.٦
المجموع	٢٦	١٠٠	١٠	١٠٠	١٥	١٠٠	٥١	١٠٠

ويتضح من الجدول:

-عادت ٣١.٤% من البحوث لكتابات الباحثين والعلماء الأصلية حول رأس المال الاجتماعي، أي أنهم رجعوا لكتابات بورديو وبوتنام، وكولمان، ونان لين، وبورتيس مباشرة للقراءة والتمحيص والتصنيف، فعلي مستوي الماجستير، عادت الباحثة (ر.م٣٠) إلي كتابات الرواد الأصلية، كما يتضح في ص ٨٤ *(عرف كولمان (٣٢١- P٣٠٠, ١٩٩٠, James Coleman) رأس المال الاجتماعي علي أنه.....عرفه بوتنام (١٩٩٥, Robert Putnam) بأنه.....).*

كما عادت -أيضًا- الباحثة (ر.م١٤٠) إلي كتابات الرواد والباحثين الأصلية، لم تعتمد علي النقل المصرف أو بدون تصريف من كتابات الآخرين حول الرواد، كما يتضح في ص ٣٨، حيث تناولت تعريف بوتنام وفوكوياما من خلال كتاباتهم الأصلية.

-اعتمدت ٦٨.٦% من البحوث علي النقل من البحوث الأخرى، نقلًا حرفيًا أو بتصرف، دون العودة للكتابات الأصلية، والتأكد من صحة ما تم النقل منه، ففي وصية ابن خلدون للباحثين في تناول قضاياهم البحثية أشار لضرورة استنباط العلم وذلك من خلال بيان السياق الذي استطاع من خلاله المنظرين والعلماء والمؤرخين بناء ما توصلوا إليه من أفكار وأخبار، ثم تناول رؤاهم بنوع من النقد

القائم علي التأويل لبيان المفارقات العلمية والتاريخية، والوقوف علي عنصري العمل الذي تم نقده والعمل المنقول وهو بذلك يبرز من قيمة الشك العلمي كعنصر أساسي في النهج العلمي للبحث، وبعد بيان الحقائق وتجلياتها وتنظيم البيانات يبدأ الباحث في بيان مواضع النقص في المعرفة العلمية المتخصصة وهي بذلك تمثل مشكلة البحث وتعطيه الصلاحية للبحث، أي أن الباحث يجب يتمحص التراث بعين ناقده لها القدرة علي التنميط وإعادة التحليل(المقدمة، ١٩٦٥: ٤٩٩: ٥٠٠)، ويعد النقل من الآخرين دون العودة للأصول من المعوقات المنهجية والابيستيمولوجية التي تواجه الباحث. فلم يرجع الباحثان (ر.د.٢)، و(ر.د.٨) لكتابات الأصلية الباحثين والعلماء مباشرة، إنما ظهر أنهم نقلوا من الآخرين الناقلين عنهم، ويتضح ذلك بتناولهم للمرجع مرة من خلال الأصل، ومرة من خلال مرجع ناقل عن الأصل، فإذا كان الباحث قد اطلع علي أصل الأعمال والكتابات فلماذا ينقل عن الآخرين؟ وهذه تعد إشارة لعدم الأمانة العلمية، بينما اعتمدت الباحثة (ر.م.١٣) علي النقل من الآخرين من الباحثين لأفكار وكتابات الرواد، فلم ترجع للأصل إنما نقلت من الغير، كما يتضح في ص ٥٢، حيث نقلت تعريف كولمان لرأس المال الاجتماعي وأفكاره حوله من كتابات (خالد كاظم أبو دوح- خلاف خلف الشاذلي-.....) ولم ترجع لأصل الكتابات رغم وجودها وسهولة الحصول عليها.

ويمكن تفسير ذلك من خلال بعدين: بعد خاص بالباحثين كأفراد، متعلق بالرغبة في الإنجاز والتسرع في الإعداد من جانب، وضعف سلطة الإشراف العلمي من جانب آخر، والبعد الآخر متعلق بالسياق العام، ويعود لضعف إمكانات المكتبات، وعدم تحديثها أول بأول بكل جديد، إلي جانب العوامل الاقتصادية التي قد تمنع الباحثين من المثابرة والتنقل للبحث والاطلاع خاصة لدي الباحثين المنتسبين لجامعات إقليمية غير مركزية لا تمتلك مكتبات ذات زخم وتنو معرفي. إن الاطار النظري والمنهجي لرسائل الدكتوراه يعد من أبرز

مشكلات طلبة الدكتوراه نتيجة ضعف المستوي في النظرية الاجتماعية، وتدني القدرة علي استخدام الأساليب والأدوات المنهجية، ومن ثم العرض والتحليل، فأغلب الرسائل عرضت النتائج دون تقديم تفسير أو تعليل. (بدوي،٢٠٠٩: ٣١٩-٣٢٥).

٦-استخلاص مؤشرات نظرية للمفاهيم:

يرجع الباحثون لأدبيات العلم، وكتابات الباحثين الأصلية من أجل تأصيل المفاهيم التي يتناولونها، فعند إعادة النظر للمفاهيم يجب التدقيق والكشف عن المعاني الظاهرة والضمنية، والمفاهيم ذات الصلة التي تواجه الظاهرة التي تُدرس، التركيز علي التاريخ المبكر للمفهوم، وعوامل تطوره من خلال التفاعل بين النظرية والبيانات، وتحديد مؤشرات علي وضعه الحالي ليس من وحي خيال الباحث.

ويمثل النموذج خلاصة رؤية الباحث للمفهوم، ويستخلصه من التراث العلمي في صورة مؤشرات، ينقلها من الإطار النظري إلي الإطار التطبيقي الميداني للاختبار والتحليل، ويقصد بالنموذج التعريف الإجرائي للباحث، والذي يستمده من التراث ليرصد به الواقع الميداني. ومن خلال تتبع العديد البحوث الأجنبية اتضح أن كل بحث يبني نموذج خاص به للمفاهيم وعلاقات مؤشراتها الارتباطية من خلال مهاراته العقلية في التصنيف والتحليل والاشتقاق، لكن عند تحليل البحوث المصرية اتضح غياب الاشتقاق من التراث النظري للمفاهيم ومؤشراتها، فالباحثين صكوا مفاهيم إجرائية مباشرة دون تأصيل نظري للمؤشرات، وفي بعض الحالات اقتبس أو نقل البعض تعريفات إجرائية جاهزة دون نسبها لأصحابها، ويوضح الجدول الاتي مدي قدرة الباحثين في مجتمع البحث علي استخلاص مؤشرات نظرية من العدم.

جدول (١٧) يوضح مدي استخلاص مؤشرات المفاهيم المؤصلة نظريا

المنتج / التأصيل النظري	البحوث		الدكتوراه		الماجستير		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
استخلص مؤشرات نظرية	٨	٣٠.٨	٤	٤٠	٥	٣٣.٣	١٧	٣٣.٣
لم يستخلص أية مؤشرات	١٨	٦٩.٢	٦	٦٠	١٠	٦٦.٧	٣٤	٦٦.٧
المجموع	٢٦	١٠٠	١٠	١٠٠	١٥	١٠٠	٥١	١٠٠

ويتضح من الجدول:

١- استخلص ٣٣.٣% من الباحثين المؤشرات الخاصة بالمفاهيم من مراجعة التراث، وترجموها في صورة تعريف إجرائي محدد يمكن قياسه وتطبيقه في الميدان، فقد استخلصت الباحثة (ب.٢٦) أربعة مؤشرات لرأس المال الاجتماعي وفق تعريفها الاجرائي، ويتضح في ص٢٣ (وسوف تستند الباحثة إلي تلك المؤشرات الأربعة (الثقة، القيم والمعايير، الشبكات الاجتماعية، العمل التطوعي) لقياس رأس المال الاجتماعي ....). واستخلص الباحث (ر.د.٢) مؤشرات نظرية لمفهوم رأس المال الاجتماعي من خلال الدراسات السابقة، كما يتضح في ص١٥٩ بناء علي ما سبق عرضه .....سوف نستعين بتجارب الدول الأخرى، والدراسات السابقة....فقد تم اختيار أربعة مكونات رئيسية ....تعكس الإطار العام لقياس محددات توزيع رأس المال الاجتماعي، وسوف يتم بلورة مجموعة من العبارات لقياس هذه المؤشرات بالتطبيق علي عينة من الأفراد في المجتمع الريفي...المشاركة الاجتماعية والسياسية...الشبكات الاجتماعية غير الرسمية والتضامن الاجتماعي... الثقة بالأشخاص والمؤسسات...التوجهات والقيم المشتركة....). استخلصت الباحثة (ر.م.١٣) مؤشرات نظرية لمفهوم رأس المال

الاجتماعي، والتي حولتها لتعريف إجرائي كما في ص ١٤ (...ويتضح من التعريفات السابقة أن هناك عدة أبعاد مشتركة في تعريف رأس المال الاجتماعي....)، وكذلك لمفهوم خدمات الرعاية الصحية في ١٧ (...ويتضح من التعريفات السابقة أن هناك عدة أبعاد مشتركة في تعريف خدمات الرعاية الصحية ...). كما استخلص الباحث (ر.م.٧) مؤشرات نظرية للمفهوم تمثلت في القدرة علي مواجهة المشكلات التي تواجههم في الشارع، والقدرة علي البقاء والرغبة في الاستمرار بحياة الشارع، وتنمية آليات جديدة للتكيف مع حياة الشارع، ويمكن إجمالهم في (الثقة– العلاقات المتمثلة في الصداقة– التضامن). كما أنه أصل المفاهيم النظرية التي تشكل منها النموذج الخاص به.

–لم تستخلص ٦٦.٧% من البحوث مؤشرات نظرية للمفاهيم لتطبيقها ميدانيًا، إنما اعتمدوا علي كتابة تعريفات إجرائية من مستوي إدراكهم الفردي غير معنين بالتراث، وفي بعض الحالات لم يكتب الباحث تعريف إجرائي من الأساس إنما صمم الميداني بمعزل عن الاطار النظري، وهو ما يعبر عن الخلل البحثي، وغياب الوعي لدي الباحثين بأهمية التراث النظري العلمي، ودوره في بناء نموذج التحليل، وسبب ذلك هو نمط الإشراف والتنشئة الأكاديمية السلبية والتي لم تكسب الباحث المهارات المعرفية الأساسية.

ثامنًا: الاستنتاجات العامة للبحث

١: فيما يتعلق بالالمام بالتراث العلمي حول ظاهرة رأس المال الاجتماعي في مصر:

أ-بالنسبة للمنطلقات النظرية في بحوث رأس المال الاجتماعي في مصر:

كشف البحث عن أهم الرؤى النظرية المستخدمة في بحوث رأس المال الاجتماعي في مصر هي:

-نظرية شبكة العلاقات كانت أكثر الأطر النظرية تناولاً في بحوث رأس المال الاجتماعي، تلتها نظرية التبادل الاجتماعي، ثم نظرية الاختيار الرشيد، والمدخل التكاملي، ونظرية الفجوات البنائية، ومدخل التمركز حول الذات، واقتراب المجتمع المحلي، والمدخل المؤسسي. وكان لنظريات شبكة العلاقات، والتبادل الاجتماعي، والاختيار الرشيد الاعتماد الأعلى في تناول الباحثين لمنطلقاتهم النظرية.

- اعتمد الباحثون علي رؤي الرواد والعلماء النظرية، أمثال بورديو، بوتنام، كولمان، نان لين، فوكوياما، بورتيس، بيرت، واتضح أن بوتنام كان صاحب التأثر الأكبر في توجهات البحوث والرسائل النظرية.

ب- بالنسبة لأسلوب عرض التراث النظري:

كشف البحث عن أسلوب عرض التراث النظري الخاص ببحوث رأس المال الاجتماعي في مصر هو:

-اعتماد التناول النظري في عدد كبير من المنتجات البحثية علي مقتطفات مختصرة غير متوازنة، وأسهاب بعضهم بالإطالة وتناول ما لا يفيد، وشكلت رسائل الماجستير الفئة الأعلى تناولًا.

- تميزت رسائل الدكتوراه بالنسبة الأعلى في التناول النظري بشكل جيد ومتوازن، معتمدة علي رؤي وأفكار محددة ومباشرة.

ج- بالنسبة لملائمة النظريات لبحوث رأس المال الاجتماعي في مصر:

-كشف البحث أن الغالبية العظمى من البحوث والرسائل اعتمدت علي نظريات ورؤي نظرية ملائمة لموضوع البحث وأهدافه.

د- بالنسبة لتصورات الباحثين لطبيعة رأس المال الاجتماعي:

- كشف البحث أن الغالبية العظمى من المنتجات البحثية من البحوث ورسائل الدكتوراة اعتبرت رأس المال الاجتماعي مفهوم نظري فقط، بينما النسبة الأقل من المنتجات البحثية من البحوث ورسائل الدكتوراة اعتبرت رأس المال الاجتماعي كنظرية مستقلة، وظهر التضارب في نوع التناول من الباحثين، حيث عجزوا عن التفرقة وتحديد نوع وهوية رأس المال الاجتماعي عما إذا ما كان مفهوم أم نظرية، وشكلت رسائل الماجستير الفئة الأكثر تناقضًا.

هـ-بالنسبة لنوع الدراسات السابقة المستخدمة في بحوث رأس المال الاجتماعي في مصر:

- كشف البحث أن الغالبية العظمى من المنتجات البحثية من البحوث تناولت الدراسات السابقة علي كافة المستويات المحلية والقومية والعالمية. والفئة الأقل من المنتجات البحثية لم تستخدم دراسات سابقة، وتمثلت النسبة الأعلى في البحوث المنشورة بمجلات فقط. كما أن رسائل الماجستير شكلت النسبة الأعلى في الاعتماد على الدراسات المحلية فقط.

و- بالنسبة لصلة الدراسات السابقة بموضوع بحوث رأس المال الاجتماعي في مصر:

- كشف البحث أن الغالبية العظمى من المنتجات البحثية من البحوث اعتمدت علي دراسات ذات صلة مباشرة بموضوع وقضية البحث، وتمثلت النسبة الأعلى في رسائل الدكتوراه. والفئة الأقل من المنتجات البحثية اعتمدت علي دراسات

ذات صلة غير مباشرة، حيث انخفضت هذه النسبة في البحوث المنشورة بمجلات.

س-بالنسبة لأسلوب عرض الدراسات السابقة:

- كشف البحث عن اختلاف طريقة عرض الدراسات السابقة ما بين عرض مختصر غير وافي، وعرض تفصيلي مقارن، حيث كشف التحليل أن ثلث الرسائل والبحوث قد قدمت عرض تفصيلي تقليدي للدراسات السابقة، بينما ربع الرسائل والبحوث قدمت عرض نقدي مقارن للدراسات السابقة، وقدمت قلة من البحوث والرسائل عرض مختصر غير وافي.

٢: فيما يتعلق بتوظيف الدراسات السابقة في بلورة المشكلة

أ-بالنسبة لموقع الدراسات السابقة ببحوث رأس المال الاجتماعي في مصر:

- كشف البحث عن نصف البحوث والرسائل قد عرضت الدراسات السابقة كفصل أو مبحث مستقل، وظهرت النسبة الأعلى في رسائل الماجستير والدكتوراه وانخفضت النسبة في البحوث المنشورة في مجلات علمية. بينما خمس البحوث والرسائل قد عرضت الدراسات السابقة كعنصر في الإجراءات المنهجية للبحث. وظهرت النسبة الأعلى في البحوث المنشورة في مجلات علمية وانخفضت النسبة في رسائل الماجستير والدكتوراه. بينما نجد قلة من الباحثين وظفوا الدراسات السابقة في بناء مشكلة البحث الخاصة بهم، وظهرت علي طول البحث ونجد النسبة الأعلى في البحوث المنشورة في مجلات علمية تليها رسائل الدكتوراه، مع غياب تام لأي رسالة ماجستير.

ب- بالنسبة لأسلوب توظيف الدراسات السابقة ببحوث رأس المال الاجتماعي في مصر:

- كشف البحث أن الغالبية العظمى من المنتجات البحثية من البحوث والرسائل لم لتوظف الدراسات السابقة في مشكلة البحث. وظهرت النسبة الأعلى في

رسائل الماجستير والدكتوراه وانخفضت النسبة في البحوث المنشورة في مجلات علمية.

ج- بالنسبة للاستفادة من الدراسات السابقة

- كشف البحث أن قرابة نصف البحوث والرسائل لم تستفد من الدراسات السابقة في بناء المشكلة أو تدعيمها أو مقارنة النتائج والتحليل والتفسير.

٣: فيما يتعلق باستكشاف الفجوات أو الثغرات النظرية

- كشف البحث أن الغالبية العظمى من المنتجات البحثية من البحوث والرسائل من الباحثين لم يستكشفوا الثغرات النظرية لمشكلة البحث، وظهرت النسبة الأعلى في رسائل الماجستير والدكتوراه وانخفضت النسبة في البحوث المنشورة في مجلات علمية.

٤: فيما يتعلق بالقدرة علي الوصول لتصور نظري

- كشف البحث أن الغالبية العظمى من المنتجات البحثية من البحوث والرسائل لم تستخلص نموذج نظري، للتحليل، والذي يتم بناءه من خلال التراث النظري الذي يلم به الباحث.

٥: فيما يتعلق بالتأصيل النظري للمفهوم

- كشف البحث أن الغالبية العظمى من المنتجات البحثية من البحوث والرسائل اعتمدت علي النقل من الآخرين، نقلًا حرفيًا أو بتصرف، دون العودة للكتابات الأصلية، والتأكد من صحة ما تم النقل منه، بدلًا من العودة لمراجعة التراث البحثي والكتابات الأصلية.

٦: فيما يتعلق باستخلاص مؤشرات نظرية للمفاهيم

- كشف البحث أن الغالبية العظمى من المنتجات البحثية من البحوث والرسائل لم تستخلص أية مؤشرات نظرية لمفهوم رأس المال الاجتماعي، إنما اعتمدوا علي كتابة تعريفات إجرائية من مستوي إدراكهم الفردي غير معنين بالتراث، وفي

بعض الحالات لم يكتب الباحث تعريف إجرائي من الأساس إنما صمم الميداني بمعزل عن الاطار النظري.

تاسعًا: توصيات البحث

١-التنشئة الأكاديمية السليمة للطلاب والباحثين في مقررات النظرية الاجتماعية ومناهج البحث من خلال أعضاء هيئة تدريس متخصصين، وأن يتم انتداب أعضاء هيئة تدريس من الأساتذة المتخصصين والمخضرمين في هذة المقررات.

٢-تعديل اللائحة الداخلية للأقسام بزيادة عدد المواد التي يدرسها الطلبة باللغة الإنجليزية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، لتطوير مهارات الباحثين في اللغة الاجتماعية الأجنبية. وإعادة النظر لمحتوي المواد التي يدرسها الطلبة في مراحل الليسانس والماجستير والدكتوراه باللغة الإنجليزية، وأن يتم انتداب أعضاء هيئة تدريس متخصصين في الترجمة الاجتماعية بدلًا من أن يدرسها عضو من القسم وفق مدي لغوي محدود.

٣-تطوير مهارات اللغة العربية لدي الطلبة والباحثين، من خلال التنشئة الأكاديمية القويمة، بدلًا من الركاكة اللغوية التي تتسم بها الرسائل والبحوث.

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية

١-أحمد، سمير نعيم. (١٩٧٩). النظرية في علم الاجتماع. دار المعارف. الطبعة الثانية.

٢-أحمد، سمير نعيم. (١٩٨٦). المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية. القاهرة. دار الهاني للطباعة والنشر.

٣-التايب، عائشة. (٢٠١٦). الأطروحة الجامعية في مجال العلوم الاجتماعية بدول الخليج العربي: اتجاهات البحث وسياقات الإنتاج. الاتجاهات البحثية لرسائل الدكتوراه في الجامعات العربية... مصاعب التفكير خارج الصندوق. الجزء الأول. تونس. منتدي العلوم الاجتماعية.

٤-الحايس، جمعه. عبدالوهاب جودة، محمد حسين أنور. (٢٠٢١). الإتجاهات المعاصرة في دراسة رأس المال الاجتماعي "دراسة في سوسيولوجيا العلم". مجلة بحوث العلوم الاجتماعية والتنمية. الصادرة من مركز البحوث الاجتماعية وتنمية المجتمع، كلية الآداب. جامعة المنيا. م٤.

٥-الحايس، عبد الوهاب جودة. (١٩٩٦). ملامح الوعي الاجتماعي لدي الباحثين في ميدان علم الاجتماع وانعكاساتها علي المنتج البحثي. رسالة ماجستير. قسم علم الاجتماع. كلية الآداب. جامعة عين شمس.

٦-الحسن، إحسان محمد. (٢٠١٥). النظرية الاجتماعية المتقدمة" دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة"، دار وائل للنشر، الطبعة الثالثة، ص ١٨.

٧-الشاذلي، خلاف خلف. (٢٠٠٥). الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة في دراسة رأس المال الاجتماعي. من خلاف الشاذلي وآخرون، اتجاهات حديثة في علم الاجتماع "بناء القوة. رأس المال الاجتماعي. المؤشرات الاجتماعية. بحوث التقويم. دار التيسير للطباعة والنشر. المنيا.

٨-القصاص، مهدي محمد. (٢٠١٤). تصميم البحث الاجتماعي، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق.

٩-المصري، سعيد. (٢٠١٧). الإنتاج العربي لعلم الاجتماع في مصر دراسة لعينة من الكُتب المنشورة من ٢٠٠٠إلي ٢٠١٦. بيروت. المجلس العربي للعلوم الاجتماعية.

١٠-المعجم الوسيط. (٢٠٠٤). مجمع اللغة العربية. الادارة العامة للمعجمات وإحياء التراث. مصر. الجزء الرابع. الطبعة الرابعة.

١١-النكلاوي، أحمد. (٢٠٠١). أزمة المنتج البحثي في السوق المصري المعالم والاليات. ورقة مقدمة للندوة السنوية الثامنة لقسم علم الاجتماع بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الاجتماعية. جامعة القاهرة. ص ١ -١٠.

12-باشلارد، غاستون. (١٩٨٣). الفكر العلمي الجديد. ترجمة عادل العوا .ط(٢). بيروت. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

13-بدوي، أحمد موسي. (٢٠٠٩). الابعاد الاجتماعية لإنتاج واكتساب المعرفة: حالة علم الاجتماع في الجامعات المصرية. بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

14-بدوي، أحمد موسي(أ). (٢٠١٢). التكوين العلمي السوسيولوجي في المشرق العربي. بيروت. مجلة المستقبل العربي. مركز دراسات الوحدة العربية. ع٤٠٠.

15-بدوي، أحمد موسي(ب). (٢٠١٦). إشكالية التفكير النظري في البحوث السوسيولوجية العربية، مجلة التغير الاجتماعي، جامعة بسكرة- الجزائر، العدد الاول، يوليو.

16-بوسحلة، إيناس (٢٠١٨). الهوية السوسيولوجية للباحث في علم الاجتماع دراسة ميدانية لأطروحات الدكتوراه بالجامعات الجزائرية. رسالة دكتوراه غير منشوره. قسم علم الاجتماع والديموغرافيا. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة باتنة. الجزائر.

17-تيماشيف، نيقولا. (١٩٧٠). نظرية علم الاجتماع- طبيعتها وتطورها- ، ترجمة: محمود عودة وآخرون، دار المعارف القاهرة، ص ١٥ .

18-جمعه، محمد حسين أنور. (٢٠٢١). التناول النظري والمنهجي لظاهرة رأس المال الاجتماعي بحث تحليلي لعينة من الرسائل والبحوث. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب. جامعة السويس.

19-جونز، فيليب. (٢٠١٠). النظريات الاجتماعية والممارسات البحثية. ترجمة محمد ياسر الخواجة. القاهرة. مصر العربية للنشر والتوزيع.
20-جيدنز، أنتوني. (٢٠٠٦ .(مقدمة نقدية في علم الاجتماع (المجلد الثانية). (أحمد زايد وآخرون، المترجمون) القاهرة، مصر: مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الاداب، جامعة القاهرة.
21-حجازي، محمد عزت. (١٩٨٦). الازمة الراهنة لعلم الاجتماع العربي. ندوة نحو علم اجتماع عربي: علم الاجماع والمشكلات العربية الراهنة. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
٢٢-حمزاوي، سهي. كواشي. سامية. (٢٠١٧). إشكالات علم الاجتماع في الوطن العربي قراءة تحليلية لاعترافات بعض علماء الاجتماع العرب. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة خنشلة. العدد ٢٨. مارس.
٢٣-دوركايم، إيميل. (٢٠١١). قواعد المنهج في علم الاجتماع. ترجمة محمود قاسم. القاهرة. المركز القومي للترجمة.
٢٤-زايد، احمد (٢٠١٦). العلوم الاجتماعية في مصر: التأسيس الأكاديمي وأنماط التعلم ومخرجاته. الاتجاهات البحثية لرسائل الدكتوراه في الجامعات العربية: مصاعب التفكير خارج الصندوق. في عبد الوهاب بن حفيظ وآخرون. الجزء الاول . ص ٦٩: ٩٢.
٢٥-زايد، احمد (٢٠١٨)، الطريق إلى بناء نظرية إجتماعية عربية، مجلة الفكر المعاصر، الهيئة العامة المصرية للكتاب، الاصدار الثاني، العدد العاشر، إبريل/ يونيو، مصر.
٢٦-زايد، أحمد. (١٩٩٧) بحوث علم الاجتماع في مصر وإعادة قراءة المنهج. ندوة قضايا منهجية في علم الاجتماع والانثروبولوجيا. الندوة السنوية الرابعة بقسم علم الاجتماع. جامعة القاهرة. مصر. ص١-٧
٢٧-سويدبيرج، ريتشارد (أ). (٢٠١٩). فن النظرية الاجتماعية. (خالد عبدالفتاح وآخرون، المترجمون) القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

٢٨-سويدبيرج، ريتشارد. (فصل الربيع، ٢٠١٧). قبل النظرية يأتي التنظير أو كيف نجعل العلوم الاجتماعية أكثر جاذبية. (حميد الهاشمي، المحرر، و حميد الهاشمي، المترجمون) مجلة عمران.

٢٩-عبد الحميد، إنجي محمد (٢٠١٠): دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي. دراسة حالة للجمعيات الاهلية في مصر. المركز القومي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية. سلسلة أبحاث ودراسات. مج ٣٥. القاهرة.

٣٠-عبدالرحمن. عبد الله محمد. (٢٠٠٦). النظرية في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ٦٠ .

٣١-عبدالمعطي، عبدالباسط. (١٩٩٥). اتجاهات نظرية في علم الاجتماع. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.

٣٢-كانتيني، دانييل. (٢٠١٨). إنتاج المعرف في مستوي الدكتوراه في العلوم الاجتماعية والانسانيات في الجامعات العمومية المصرية. إضافات، المجلة العربية لعلم الاجتماع. ع ٤١-٤٢ شتاء. ربيع. ص ١٣-٣٠.

٣٣-كون، توماس. (٢٠١٥). بنية الثورات العلمية. (شوقي جلال، المترجمون) القاهرة: مكتبة الاسرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب.

٣٤-ليلة، علي. (١٩٨١). النظرية الاجتماعية المعاصرة. دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع. دار المعارف. الطبعة الأولي.

٣٥-ماتيوز، بوب وروس، ليزر، (٢٠١٦). الدليل العملي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية. ترجمة محمد الجوهري. القاهرة. المركز القومي للترجمة.

٣٦-محمد ياسر الخواجة. (٢٠١١). البحث الاجتماعي: أسس منهجية وتطبيقات عملية. القاهرة. مصر العربية للنشر والتوزيع.

٣٧-مقدمة بن خلدون (١٩٦٥) ، تحقيق وتقديم: علي عبد الواحد وافي، ط٢، لجنة البيان العربي، القاهرة.

٣٨-هارمان . جاك. (٢٠١٥). خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية. ترجمة العياشي عنصر. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. الطبعة الأولي.

٣٩-وطفة، علي أسعد. (٢٠٠٠). إشكالية المفهوم في الخطاب العربي المعاصر (قراءة اجتماعية) (سوسيولوجية). التعريب. المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر. ع ١٩. ص ١٣١-١٦٠.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

1-Akcomak, Semih .(2011). Social Capital Of Social Capital Researchers. Review of Economics And Institutions. vo(l2)-No(2), Spring .

2-Mills, R. (2000). The Sociological Imagination. (T. Gitlin, Ed.) New York, U.S.A: Oxford University Press.

3-Murphy. John W, Schlaerth. Christian A, Where are your data? A critique of secondary data analysis in Sociology research, humanity & Society, 2010, vol. 34 (November: 379-390).

4-Robert Merton, Social theory and social structure, The free press, Gleonce, 1962.

5-Swedberg. (2018, Part of Springer Nature). How Do You Make Sociology Out of Data? Robert K.Merton`s Course in Theorizing. The American Sociologist.

The reality and challenges of using theory in social research:
An analytical research of some social capital research

Abstract

The current research aims to identify the nature of the theoretical approach in social capital studies and research, and the research relied on both quantitative and qualitative methods, using the method of content analysis, where the research was conducted on the comprehensive and non-probabilistic sample of social capital research and thesis, which was 51 research and thesis Sociology, majored only, divided into 26 research, 25 master's and doctoral theses. Field data were collected by using the content analysis tool. The research revealed a set of results, the most important of which are:

The most important theoretical visions used in social capital research in Egypt and the most widely addressed is the theory of the network of relationships, and that the theoretical approach was based on a large number of research outputs on short, unbalanced excerpts, and that the vast majority of research and thesis relied on theories and theoretical visions appropriate to the topic and objectives of the research. And it dealt with previous studies at all local, national and international levels. It also presented a traditional detailed presentation of previous studies, and that it did not benefit from previous studies in building or strengthening the problem or comparing results, analysis and interpretation, and that a few researchers employed previous studies in building their research problem, Also, the vast majority of research outputs from research and thesis from researchers did not explore the theoretical gaps in the research problem, and did not extract a theoretical model for analysis, and relied on transferring from others, literal or disposition, without returning to the original writings, and that they did not extract any theoretical indications of the concept Social capital.

Keywords: theory, social research, social capital